دور التعليم عن بُعد في تفعيل الدور التربوي للمرأة

د. فاطمة عبد القادر حسن بهنسي*

تقديم :

أخذ الاهتمام بالتنمية في العقود الأخيرة يتجه نحو النظر إلي القوة البشرية التي تصنع التنمية ، ليس بحجمها ، بل بمستوي عمل أفرادها ، وخبراتهم ، ودرجة أدائهم لأدوارهم ؛ الأمر الذي يتطلب تعبئة كافة الموارد البشرية التي يمتلكها .

والعنصر البشري الذي يصنع التنمية والمستهدف بالتنمية يشمل الجنسين علي حد سواء أكان الرجل أم المرأة ، إذ لا يمكن لأحد منهم أن يضطلع بالدور المطلوب لتحقيق رقي المجتمع ما لم يسانده الطرف الآخر .

ويعتبر دور المرأة من أكثر الأدوار تأثيراً في عملية التنمية البشرية ؛ لأن دورها لا يقتصر علي عملها بأجر خارج منزلها فقط ، بل يمتد إلي عملها داخل أسرتها . وقد يري البعض أن هذا الدور مهمة من الدرجة الثانية من حيث أهميتها ، وأيضا من حيث درجة مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية ، إذ يُعتقد أنَّ العمل المنزلي للمرأة لا يحمل في طياته المعني الاقتصادي ، لأن هذا العمل لا يدخل في حسابات الدخل القومي ؛ ولكن في حقيقة الأمر هناك عائد غير مباشر ينعكس بالإيجاب علي الاقتصاد القومي ، إذا قامت المرأة

* كلية التربية جامعة الإسكندرية – قسم أصول التربية .

بدورها في تربية الناشئة بدرجة كفاءة عالية ، ولكن جهدها لا يحُسب في الإحصاءات القومية ، ولا يخضع لاهتمامات التنظيمات الرسمية ، ولا توجد وسائل لتقدير حجمه أو حجم مساهمته في الناتج القومي .

واستناداً إلي ما سبق فإن تقدم المرأة وتفعيل دورها يمثل أحد أهم معايير قياس تقدم الأمم ومؤشر من مؤشرات رقيها ، خاصة وقد تعاظم هذا الدور الآن ليتمشى مع التطور الذي حدث في المناهج الدراسية ونظم الامتحانات وكثافة الفصول ، وعدم فعالية بعض المعلمين ؛ الأمر الذي تطلب زيادة جهدها ، ورعايتها ، ومتابعتها المنزلية . فضلاً عن دورها في تدريب الناشئة علي المهارات التي أفرزتها التغيرات الحديثة ؛ كمهارة تنظيم الوقت واستغلاله ، والتفاعل الاجتماعي الجيد ، والاستخدام الأمثل لموارد البيئة ، وتنمية الوعي ، والمشاركة السياسية ، ومساعدة أبنائها علي التفوق والإبداع . وهذا يمثل الدور الذي خلقت من اجله ، وإن لم تكلل جهودها فيه بالنجاح فلن تجني ثمار مجهوداتها .

وإذا كان دور المؤسسات التربوية ظل حبيس فهم الواقع ، والاستجابة لمتطلباته ، بل والتكيف معه ؛ فإن ذلك الدور لم يعد مقبولاً اليوم ، بل مطلوباً من تلك المؤسسات أن تؤثر في الواقع أكثر مما تتأثر به ، فلا يقتصر دورها علي نقل التراث والحقائق التي خلفتها الأجيال السابقة ، بل تطور دورها في ضوء الاستعانة بالتكنولوجيا ، وأساليب التعلم الحديثة ، ومفاهيم التعلم المستمر ، إلى مواجهة تحدي الكم المعرفي والتكنولوجي والبشري الهائل ، وظاهرة العولمة ، وتعدى ذلك إلى وضع سبل التعامل مع القيم والعلاقات الاجتماعية التي أفرزتها تلك التحديات .

وحيث أن لكل مؤسسة داخل المجتمع هدفاً محدداً يسهم في خدمته والارتقاء به ، وتُعد الأسرة المنظومة التربوية الأولى ذات الوظائف المتعددة – والتي يمثل أهمها وظيفة تربية الأبناء ، والإشراف عليهم ، وتحقيق

أولى عمليات تأهيلهم – وأن قيامها بهذا الدور يتطلب توفير البيئة التربوية الصالحة ، وترابط وتفاعل أفرادها من أجل الارتقاء بها .

ولأفراد هذه المؤسسة المنزلية مجموعة من الأدوار ، يقع في موضع القلب منها "دور المرأة" ، والمتمثل في تربية الأبناء ؛ حيث إنها الأكثر تأثيراً في تعليم الأبناء ، وإكسابهم أسس تعليم السلوك الصحيح ، وقواعد التعامل مع الآخرين ، وتجهيزهم لمواجهة التحديات والتغيرات التي ستواجههم في عالمهم الآني والمستقبلي .

وأداء المرأة لهذا الدور بطريقة سهلة مرهون بتوفر الخبرة المناسبة التي تجعلها لا تقدم فقط هذا الدور ، بل ترتقي به ؛ لأن تحقيق التنمية المجتمعية لن يتأتى إلا من خلال العمل على رقي أدوار عناصره البشرية ؛ ومن هنا يشكل تعليم المرأة وتدريبها أحد مقتضيات التطور ، وضرورة من ضروراته في العصر الحالي للأسباب الآتية :

- تحقيق الجودة في تربية الأبناء بعد عجز مؤسسات التربية الأخرى التي تهتم بالكم على حساب الكيف .
- مواجهة ارتفاع كثافة المدارس ، وتكدس الفصول ، الأمر الذي تعجز معه الإمكانات البشرية والمادية المتاحة .
- قصور الطرق التقليدية في التعليم عن تحقيق معظم الأهداف التربوية المرجوة من التعليم العام .
- ظهور بعض التوجهات العصرية (كالعولمة ، والمعلوماتية ، والفضائيات ، ... الخ) والتي تحتم ضرورة تطوير عملية التنشئة التي تتم في المنزل بما يحقق الأهداف التربوية المرجوة ؛ حيث إنَّ هناك تقدماً هائلاً في وسائل الإعلام ؛ التي أصبحت أكثر اتصالاً بحياة الفرد العقلية ، كما أنها تعايش أفكاره في كل وقت ، وهنا تظهر إيجابية دور الأم في توعية الأبناء بسبل ترشيد استخدامهم لتلك الوسائل ، فهناك

هوس إعلامي ، وتخلف في استخدام تلك الوسائط ، إنْ لم يرشد ؛ سيؤدي لا محالة إلى ضياع هؤلاء الأبناء . ونظرة على الدول صاحبة هذه الاختراعات نرى أنها استعدت لهذا التقدم ، وقدمت برامجاً للأمهات تمكنهن من توعية أبنائهن ، ومعالجة مثل هذه المواقف بسلام .

- مواجهة سياسة الإصلاح الاقتصادي ، وقضية البطالة ، وخصخصة الاقتصاد ، والتي تتطلب توعية المرأة بآثار عملية الخصخصة ، وتدريب أبنائها على التعامل مع الوضع الجديد ، ومشاركتهم وتدريبهم عملياً ونفسياً على إمكانية تغيير مهنهم ، وتخصصاتهم في حالة عدم توفر عمل يتناسب مع ما يتلقونه من إعداد بالمؤسسات التعليمية ؛ كما أنَّ أماكن العمل الآن بحاجة إلى خريجين مرنين قابلين للتشكل من جديد
- يمثل ذلك حاجة أيضاً كرد فعل لخروج المرأة للعمل ، فقد اختصر الوقت المخصص للتعامل مع أبنائها ، وهذا يتطلب توعيتها بسبل استغلال الوقت وترشيده في أمور تربية أبنائها ، وكيف يمكنهم الاعتماد على ذواتهم في إعداد واجباتهم ، والاستقلالية في تصرفاتهم .
- مسايرة التطور التكنولوجي مثل شبكات الاتصالات الدولية (الإنترنت) ، والوسائط التربوية المستحدثة ، والفيديوكونفرانس ، والبريد الإلكتروني، وغيرها ؛ مما يتطلب تطوير وسائط التعليم والتعلم . ويعد التعليم عن بعد أحد الأساليب التي تعمل على تحقيق ذلك .

مشكلة الدراسة :

ينظر الآن إلى مفهوم تعليم الكبار على أنه تعليم متواصل ، يهدف إلى تحقيق التكامل بين التعليم المدرسي وتعليم الكبار في مفهوم واحد ، وهو التعليم المستمر مدى الحياة ، والذي يسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة لأفراد المجتمع ، ومن ثم تحقيق التقدم لمجتمعاتهم . [1] لهذا يصبح الأخذ بفلسفة التعليم المستمر –

الذي لا يضع حدوداً لسنوات التمدرس ، ويضع المتعلم في نماء دائم ليقدر على تعديل احتياجاته وأدواره – ضرورة وهدف ، وذلك من أجل استيعاب التقدم التكنولوجي ، والتمشي مع الاتجاهات الحديثة .

ولأن المرأة نصف المجتمع ، وتربي وتنشأ النصف الآخر ، فإنه يجب أن يمثل إدماجها في التنمية ، وتحسين حياتها ، وترقية أدوارها ، أبرز مجالات التعليم المستمر ؛ إلا إنه على خلاف ذلك جاءت نتائج وتوصيات الدراسات (ابتسام أبو خطوة ، ١٩٩٥[٢] ؛ حسان محمد حسان ، ١٩٩٠[٣]) ، وكذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لتؤكد خطورة دور المرأة في تربية النشء ، وأنّ هناك جهل وعدم وعي بالأدوار المتطلبة من المرأة في العصر الحالي ، وأن الغالبية من الأمهات يمارسن هذا الدور بطريقة تقليدية لا تتمشى مع التحديات التي تواجه الناشئة .

وعليه يصبح الاهتمام بدور المرأة ، وترقية ذلك الدور وتفعيله ، أمراً على جانب كبير من الأهمية ، وموضوعاً جديراً بالدراسة ؛ وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن تفعيل الدور التربوي للمرأة باستخدام تقنيات التعليم عن بُعد ؟

وينقسم هذا السؤال إلى التساؤلات الفرعية التالية :

١. ما أبعاد الدور التربوي الذي يمكن أنْ تقوم به المرأة في حياة الناشئة ؟
٢. ما السبل التي يمكن بها تفعيل الدور التربوي للمرأة ؟
٣. ما التصور المقترح لتفعيل الدور التربوي للمرأة باستخدام تقنيات التعليم عن بُعد ؟

أهمية الدراسة :

الدراسة تناولت المرأة ، وهي العنصر المهيمن على إنشاء الأسرة ورقيها ، وقيامها بدورها بفاعلية بجانب الأب ، يضمن التقدم لأفراد الأسرة ؛

حيث إن ذلك الدور يختلف قديماً عنه في العصر الحديث ، وأنه يتأثر بتفاعلات المجتمع واهتماماته .

كما أن الدراسة تتلمس مواقع الخطى في عالم الغد الذي يموج بالتحديات ، ويمتلئ بالتطورات ، والتي ينبغي على المرأة المصرية أنْ تكون على وعي ودراية بها ، فتوضح تلك التحديات ، وما يتطلبه ذلك من تعديل لأدوار المرأة ؛ هذا فضلاً عن أن الدراسة تكشف الرؤية للعاملين في مجال التربية والتنمية البشرية – وخاصة المرأة – بالأدوار الحديثة المتطلبة منهم ، وسبل الاستفادة من تقنيات التعليم عن بُعد في تقديم برامج إرشادية لهم .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد أهم التحديات العالمية والمحلية التي تعيشها المرأة وتتطلب منها تحديث لأدوارها ، ثم تضع ملامح وأبعاد لدورها في حياة الناشئة والذي يتمشى مع تلك التحديات .

كما أن الدراسة تلقي الضوء على بعض جوانب تربية الأبناء ، والتي يجب الاهتمام بها لمواجهة التغيرات المجتمعية من جهة ، والتفاعل مع المستقبل من جهة أخرى .

وأخيراً فإن الدراسة تهدف إلى توضيح إمكانية الاستفادة من التقدم في مجال التعليم عن بُعد في تفعيل الدور التربوي للمرأة .

مصطلحات الدراسة :

الدور التربوي للمرأة :

مجموعة المهام – ذات العلاقة بعمل المرأة غير المأجور في المنزل – والتي يجب أنْ تقوم بها المرأة في حياة الناشئة والتي تطلبتها تغيرات العصر ، وهذا تمييز عن دور آخر للمرأة ، وهو الدور الاقتصادي ، والذي

يمثل عملها بأجر سواء داخل المنزل ، أو خارجه . وهذا الدور التربوي يمكن تحليله في جملة من المعارف والمهارات والاتجاهات ، والتي يمكن تضمينها في برنامج تدريبي يُقدم لها .

تفعيل الدور التربوي للمرأة :

مساعدة المرأة باستخدام سبل التعلم الحديثة على تحديث أدائها لدورها بما يمكنها من تحقيق النمو السليم للناشئة ، الأمر الذي يؤدي إلى تكيفهم مع ذواتهم ، ومع مجتمعاتهم .

منهج الدراسة وإجراءاتها :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي للتعرف على مفهوم الدور التربوي ، والتغيرات الآنية والمستقبلية ، ودور المرأة التربوي لمواجهة تلك التغيرات . ثم تحديد الجوانب التي يجب أنْ يُهتم بها في حياة الناشئة . ومن خلال ذلك يُتوصل إلى وضع تصور مقترح يستخدم تكنولوجيا التعليم عن بعد في تفعيل ذلك الدور .

وتسير إجراءات الدراسة وفقاً للخطوات التالية :

١. تحديد أهم التغيرات الآنية والتحديات المستقبلية ، والتي تتطلب تفعيل دور المرأة التربوي .
٢. تحديد أهم جوانب تربية الناشئة ، والتي يجب أنْ يركز عليها دور المرأة في العصر الحالي .
٣. توضيح دور تقنيات التعليم عن بُعد في تفعيل دور المرأة التربوي ، ومواجه التغيرات الآنية والتحديات المستقبلية .

التحديات التي تواجه
تربية الناشئة في العصر الحالي

ظل الدور الذي تقوم به المرأة داخل الأسرة لفترة طويلة ليس موضع اهتمام ، خاصة في الدول النامية ، إلا إنه في الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بقضايا المرأة ، حيث حددت الأمم المتحدة عام (١٩٩٤) العام الأول للأسرة ، وأوصت فيه بضرورة إعادة تقييم دور المرأة في الأسرة تقييماً إيجابياً .

كما يواجه المجتمع المصري تحديات اجتماعية ، وتكنولوجية ، وثقافية، واقتصادية ؛ أدت إلى تغيير الكثير من المفاهيم ، كما أثرت على نوعية الأدوار التي يقوم بها كلُّ فرد من أفراد الأسرة ؛ خاصة الأدوار التي تقوم بها المرأة داخل الأسرة ؛ حيث تباينت الأدوار بين الماضي والحاضر ، وظهرت أدوار جديدة للمرأة ، وتغير ترتيب هذه الأدوار . (٤)

ومن منطلق أن تقدم المجتمع وتطوره يتوقف على ما يقدمه من أجيال واعية قادرة على التفاعل مع المتغيرات المحيطة بهم ، والتحدي لتلك التحديات ، زادت المطالبة في جميع المجتمعات – متقدمها ونامیها – بإعادة النظر في أدوار المؤسسات المجتمعية – خاصة الأسرة – لكي تتلاءم مع تلك التغيرات وتواجه تلك التحديات ، والتي من أهمها :

أولاً : الثورة العلمية والتكنولوجية :

يتميز العصر الذي نعيشه بأن المعرفة لم تعد محدودة ، وأصبحت متغيرة ؛ مما أدى إلى ظهور فروع جديدة من المعارف والعلوم الحديثة ، وظهر الحاسب الآلي ، والإنترنت ، وتقدمت أجهزة عرض المعلومات وإدارتها ؛ الأمر الذي جعلنا نعيش ثورة حقيقية في عالم المعرفة والمعاملات بشتى فروعها

اخترقت الحياة في كافة مجالاتها ، الأمر الذي يستلزم ضرورة إعداد جميع أفراد المجتمع لتتعامل مع هذه التقنية سريعة التغير والتقدم .

وهذا يتطلب تغيير في سياسة التعليم ومحتواه ؛ ليهدف إلى تنمية قدرة الإنسان على الاختيار والانتقاء من بين طوفان المعرفة دون تمييز ، وأيضاً تدريب الناشئة على مواجهة هذه المعارف والتسلح بالأساليب التي تمكنهم من التعامل معها بيسر ، هذا فضلاً عن إكسابهم بعض القيم اللازمة لهذا العصر ، كالأمانة العلمية ، والاضطلاع بالمسئولية ، وتبني فلسفة طلب العلم ، وهكذا يمكنهم التكيف مع عصر المعلوماتية بجميع أبعادها ، ويكونوا قوة فاعلة ومؤثرة في هذا العصر .

ثانياً : تطور نظم ووسائل الاتصال :

لاشك أنّ التطور الهائل في الاتصال وضع الإنسان أمام مفهوم جديد للزمن والمكان ؛ وترتب عليه انعدام قدرة أي دولة على منع أو تحصين الفرد ضد استقبال الرسائل العلمية . ويمثل استيعاب هذا التدفق الإعلامي والثقافي الوافد مسئولية المربين ، ويتم ذلك عن طريق زيادة وعي الفرد ، وتنمية قدراته على النظرة النقدية والاختيار من بين ما يرد إليه بما يتفق مع ثقافته وقيم مجتمعه .

ثالثاً : العولمة :

تعددت التعريفات التي تناولت ذلك المفهوم ، فهناك من يؤكد على إنها تعني من الناحية النظرية التدفق الحر للبضائع والأفراد ورؤوس الأموال وكذلك المعلومات عبر بلاد العالم ، وهناك من يرى إنها الاستعمار الفكري والاقتصادي والسياسي من جانب دول تريد الهيمنة على الكرة الأرضية ، وآخرون يرونها

في التقارب الذي يحدث بين ثقافات شعوب العالم المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق بينها ، وصهرها جميعاً في بوتقة ثقافية واحدة ذات خصائص مشتركة .

مما سبق نلاحظ أن هناك اختلافات بين العلماء والناس حول المفهوم ، ولكن يجتمعون على أن لها إيجابيات تتمثل في تبني الفكر المستقبلي ، والتعاون بين الدول والجيران ، وتعميق الانتماء ، ومحاكاة النظم الديمقراطية ، وتعدد النظم الحزبية ، وتقوية الروابط والتكتلات الدولية ، وترجيح الثقافة العالمية ؛ كما أن لها سلبيات تتمثل في نشر نمط ثقافي عالمي واحد ، والذي بالطبع يهدد خصوصيات الثقافة للأمم والشعوب ، وينتزع شعوب العالم الثالث من جذورها الثقافية ، فتصبح معلقة غير قادرة على الرجوع إلى جذورها ، وغير قادرة على الاندماج في المجتمعات الغربية ، وهذا يشكل تحدياً على الناشئة التعامل معه عن طريق التسلح بخبرات وقدرات متميزة ، تجعلهم في موقع عال وسط العالم ، يحتلون من خلاله مكانة راقية ، ويستطيعون منافسة المغريات .

رابعاً : الانفجار السكاني :

المشكلة الأساسية التي يواجهها بلدان العالم النامي هي التزايد المستمر في أعداد السكان ، والتي أدت إلى الانفجار السكاني ؛ وهذا أدى إلى زيادة كثافة الفصول في المدارس ، وزيادة العبء على المعلم ؛ ومن ثم الحاجة إلى دور من قبل المنزل في القيام بمهمة التعليم ، والمساعدة في الإنجاز والتحصيل ، وكذا في تحقيق بعض القيم الخلقية كالانضباط ، وتحمل المسئولية ، وإكساب الأبناء المهارات الاجتماعية .

خامساً : التنمية والمنافسة الاقتصادية :

تمثل التنمية الاقتصادية أحد التحديات الأساسية التي تواجه المجتمعات عامةً ، والمجتمع المصري خاصةً ؛ حيث إنها لم تعد تقتصر على التنمية الاقتصادية في الداخل ، بل تعدتها إلى الانفتاح على العالم ، وتوقيع الاتفاقات الدولية ، مثل اتفاقية الجات التي تتطلب نوعاً من المنافسة ، حيث تتحكم قوانين السوق في المنافسة الدولية .

ودور المربيين هنا يتمثل في تدريب الأبناء على مهارات معينة لازمة لهذا العصر ، كتنمية مهارات الإنتاج وعاداته ، أكثر من الاستهلاك ، واحترام قيمة العمل ، وإكساب الأبناء الدافع إلى الإنجاز والاجتهاد ، وتحمل المسئولية في رفع إنتاجية الفرد ، والارتفاع بقدراته التنافسية .

سادساً : أزمة الديمقراطية :

إن عملية استقلال الفكر ، وما يتبعه من ممارسة الحرية والاختيار بين البدائل يمثل أحد أهم مستلزمات العصر ، الذي تأزمت فيه ممارسة الديمقراطية ، حيث أصبحت شعارات ينادى بها الجميع ، ولا يلتزم بها أحد .

ولذا يتحتم تربية الناشئة على التخلص من التبعية الفكرية ، وتقبل التغير ، وتقبل مسئولية الإسهام في إحداثه ، مع التدريب على التعامل برشد مع هذا العصر بما يناسبه من الأساليب والأدوات والقيم ، وأن يتوفر له القدرة على البحث عن المعلومات الضرورية لحقوق وواجبات المواطن في القرن الحادي والعشرين ، مع الإلمام بالتيارات السياسية المختلفة .

وما سبق يحتاج لقدرة عقلية قادرة على التفكير الابتكاري الناقد وصولاً إلى التطوير ، وهذا يحتاج من المربين إلى تعميق الوعي السياسي للناشئة ، وتحفيزهم على المشاركة السياسية في المجتمع ، من أجل الحصول على حقوقهم ، وأداء واجباتهم .

سابعاً : مشكلات البيئة :

تنجم مشكلات البيئة عن التفاعل غير السوي بين الإنسان وبيئته ، وذلك يرجع إلى ثقافة الفرد وعاداته وتقاليده من جهة ، ومستجدات البيئة من جهة أخرى . فعلى سبيل المثال التلوث مشكلة بيئية تنشأ عن الاستخدام غير الرشيد ، والتعامل غير الحكيم مع الموارد الطبيعية كالهواء والماء ؛ حيث إنَّ إنسان العصر يتصرف دون فهم صحيح لمقومات البيئة وعناصرها .

ومن هنا فإن المربيين عليهم تعميق الوعي البيئي لدى الأبناء ، بحيث يرسخ في تفكيرهم ، ويتحولون إلى عناصر سلوكية تحافظ على البيئة ، ويستشعرون مشكلاتها ، ويستعدون للمساهمة في حلها .

ثامناً : القصور في الأنظمة التربوية التقليدية :

يعاني نظام التعليم العام من مظاهر نقص شديد منها عدم قدرته على إعداد الأفراد لحياة منتجة فعالة ، وقصر التعلم على المراحل المبكرة من حياة الإنسان ، وإغفال مراحل حياته التالية ، والتركيز على معرفة الحقائق على حساب الاتجاهات والمثل والقيم ، وطغيان التعلم في المدرسة على حساب التعلم من الحياة ، وخارج جدران المدرسة ؛ هذا فضلاً عن الانفصال ما بين التربية والحياة .

وكل هذا يتطلب الاهتمام من قبل المربين بالتعليم المستمر مدى الحياة ، ومؤسساته اللانظامية ، وتعليم الكبار بصفة خاصة ، والسبل التي يمكن بها تفعيل أدوار الكبار في المجتمع .

تاسعاً : التغير المستمر والسريع في مختلف مظاهر الحياة :

وأهمها التغيرات في القيم الثقافية التي تحكم العلاقات الاجتماعية بين البشر ، ورغم أنَّ التغير هو سنة الحياة ، إلا إن الجديد فيه هو سرعته ، وشموليته ، وعالميته ، وتعدد أبعاده .

كما إن هذا التغير قد يمثل الجزء السلبي منه تهديداً ناتجاً عن عدم التواؤم مع الوظائف والأدوار الجديدة ، وغلبة الجوانب العقلية والمهارية على الانفعالية والوجدانية ؛ هذا فضلاً عن طغيان القيم المادية على حساب الروحية والجمالية . وكل ما سبق يساعد في اشتداد مظاهر الغربة ، وعدم الرضا ، وابتعاد الحياة عن الإشباع الحقيقي .

وهذا يتطلب أنْ يجرى الفرد خلال سنى حياته تكيفات جديدة لأكثر من مرة ؛ وطبيعي أنَّ التكيف الجديد يتطلب تعلماً جديداً ، مع تقديم تعليم متميز للجميع من خلال التعليم النظامي واللانظامي ، وتسليح الناشئة بأدوات البحث الحديثة عن المعارف والمعلومات .

وقد أفرزت التغيرات الحالية والتحديات المستقبلية جملة من المتطلبات على القائمين بأمر الناشئة مراعاتها ، ومنها :

- تغيير المحتوى المقدم للفرد ، وسرعة الاستجابة لكل ما يدور في عـــالم المعلومات والتكنولوجيا من التغير المستمر والتطوير الدائم .

- تنوع المعارف والمهارات لتشمل ليس فقط مهارات الحفظ والتلقين ، بل الفهم ومهارات التفكير والإبداع والتميز .

- الاعتماد على الذات .. أي أنّ حصول الفرد على الفائدة والتحصيل الجيد سيحكمه قدرته على التفاعل مع ما يدور حوله ، ومهارته في الحصول على المعرفة الجيدة في أقل وقت .

- أن يصبح حق المعرفة مكفول للجميع ، أي يصبح من حق الجميع أنْ يعرف ويناقش ويتعلم ويتدرب ، لأن من يعرف ، هو الذي سيتقدم ويقوى .

- حرية الاختيار ما بين البدائل المتعددة ، فستكون هناك بدائل واختيارات كل حسب حاجته ومستوى طموحه .

- تتغير معايير قياس الكفاءة في الأداء ، فلم تعد تركن إلى خصائص شخصية ، ولكن تتحول إلى متغيرات أخرى حاكمة كسرعة الاستجابة ، والتطوير المستمر لمكونات العملية التعليمية من محتوى وأدوات .

- تتغير أساليب التعليم ، واعتمادها على نقل المهارات ومراحل تعلمها على أيدي متخصصين ، من خلال ظروف وأجهزة تماثل الواقع في تحركاتها ، واستجاباتها . فالتكنولوجيا المتقدمة عن طريق المحاكاة نقلت صور المعايشة الطبيعية من خلال برمجة تمكن كلاً من المتعلم والمتدرب من معايشة الواقع تماماً ، ويمكن أنْ يشغّل المتدرب برامج أو تجارب معملية حسب رغبته ، وأن يكون له فرصة في اختيار البرامج والمواد .

- الاهتمام بتعليم المرأة ، لأنها تمثل أحد العوامل الرئيسة في تقدم الأمم ، وأن أميتها وعدم وعيها يمثل أحد العوامل الرئيسة في انهيار

المجتمعات ؛ ولذا هناك ضرورة للبحث عن سبل ترقيتها وتفعيل أدوارها ، والاهتمام بالتعلم الذاتي المستمر مدى الحياة ، وجعل مهاراته أحد الأهداف الرئيسة لتعلم الصغار والكبار .

- ضرورة تقديم برامج نوعية للكبار القائمين على أمر التربية من معلمين وآباء ، خاصة في الأمور المرتبطة بإكساب الأبناء القيم والاتجاهات الإيجابية المضادة لما أوجدته التغيرات الحديثة ، مثل :

  - تنمية الوعي بالبيئة وعدم تلويثها .
  - إكساب الناشئة قيم تحمل المسئولية واتخاذ القرار .
  - تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية .
  - إكساب الناشئة بعض المهارات الاجتماعية كمهارة تنظيم الوقت ، واستثماره .
  - مساعدة المدرسة في تحقيق التقدم والتميز في العملية التعليمية .

أبعاد الدور التربوي
للمرأة في ضوء تحديات العصر

تتعدد أدوار المرأة وأبعاد كل دور ، إلا إنَّ الدراسة الحالية ستدور حول الدور التربوي ، والذي يرتبط بتربية الناشئة . وقد حددت تلك الأبعاد من تحليل الأدبيات ، والتي أظهرت القصور في الوعي بها ؛ ومن ثم شدة الحاجة لتعلمها ، كما أنها ضرورة أفرزتها التحديات العالمية والمحلية .

هذا فضلاً عما أسفرت عنه نتائج الدراسة الاستطلاعية * على عينة تمثل النساء من مستويات تعليمية متباينة ؛ وأوضحت شدة الحاجة لمثل هذه الأبعاد . هذا فضلاً عن أنَّ هذه الأبعاد تمثل نماذجاً لجوانب نمو الناشئة العقلي والاجتماعي والسلوكي ، أما الجانب الجسمي فقد تعرضت له العديد من الدراسات في مجال العلوم الزراعية والاقتصاد المنزلي ؛ لذا سوف تتعرض الدراسة لأهم تلك الأبعاد ، والتي تمثل التحدي الحقيقي الذي يواجه المرأة من أجل تفعيل دورها في حياة الناشئة ، وتتمثل في :

أولاً : التربية الإبداعية والتميّز .
ثانياً : المساعدة في التحصيل الدراسي الجيد وتحقيق التفوق .
ثالثاً : التدريب على بعض المهارات الاجتماعية .
رابعاً : تنمية الوعي والمشاركة السياسية .
خامساً : تنمية الوعي بقضايا البيئة .

---

* تم إجراء دراسة استطلاعية لأخذ آراء عينة من النساء حول أهم أبعاد الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة في العصر الحالي ، وتم ذلك من خلال سؤال مفتوح .

أولاً : التربية الإبداعية والتميّز :

لا يرجع السر في إبداع وتميز الأبناء إلى عوامل من داخل النظام التعليمي بقدر ما يرجع إلى عوامل خارجه ، أهمها التربية المنزلية . فمع تزايد البحث عن مكونات الإبداع والتميز لدى الناشئة ، والاهتمام بها ، تصبح من صميم الواجبات المُلحّة للأنظمة التربوية الرسمية وغير الرسمية ، وأصبح الأخذ بحضارة هذا العصر لا تكمن في الاعتماد على ما يقدمه لنا العالم من مكونات تلك الحضارة ، بل في اكتشاف المبدعين والمتميزين من أبناء هذه الأمة ، والإسهام الفعلي في البناء الاجتماعي والثقافي لهم .

وإذا كان التفوق يعني امتلاك قدرات عالية تُظهر أداءً متميزاً ، والابتكار يعني قدرة الفرد على حل المشكلات بطريقة جيدة وفريدة وغير تقليدية ، والإبداع يمثل كشف جديد لقيم وحقائق موجودة تعتمد على النقد والتفرد وتجاوز المألوف ، إلا إنها جميعها مفاهيم تتفق في تميّز مستوى الأداء الذي يصل إليه الفرد عن بقية زملائه ، وإنها مطلب مُلح في العصر الحالي . كما إنها تمثل ظواهر لها مؤشرات تتم في مراحل النمو المختلفة ، ويُسهم في تكوينها البيئة المنزلية والمدرسية ، وهي التي تحدد مستواها ، ونواتج عملياتها ؛ فإما تساعد على تنميتها ، أو تكبتها وتمحيها .

وقد أظهرت نتائج المؤتمر العلمي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين في نوفمبر (٢٠٠٠) أنَّ التعليم المصري ، وطرق تربية الطفل تفتقر إلى الإبداع ، وهي في غيبة وعي عن التربية الإبداعية ، وأن للبيئة الأسرية دوراً كبيراً في الكشف عن الموهبة والابتكار لدى الأطفال ، وكذا رعايته وتنميته ؛ ومن ثم تحقيق التفوق والتميّز . [٦]

كما توصلت نتائج نفس المؤتمر إلى أن الآباء الذين يوفرون لأبنائهم بيئة تعليمية ثرية في المنزل ، ويراقبون تفوق أبنائهم الأكاديمي ، ويساعدونهم في الواجبات المنزلية ، ويتواصلون دائماً مع تعليمهم ، غالباً ما يُظهر أبناؤهم تفوقاً أكاديمياً غير عادي ، وبصورة مستمرة . (٧)

و تؤكد الدراسات التي أجريت على الإبداع أن كل فرد يملك القدرة على الإبداع ، إلا إن هذا يتوقف على مجموعة من الظروف تدخل فيها دوافعه ، والفرص المتاحة له في البيئة ، ومدى تفهم الوالدين لهذه الفئات الخاصة من أبنائهم ، وما يتاح لهؤلاء الأطفال في الأسرة من مناشط تتناسب مع قدراتهم . (٨) وقد ثبت من تحليل الشخصية المبدعة أنها وليدة تفاعل قوي بين إمكانات واستعدادات فردية توجد في بيئة تعليمية محفزة ، وبيئة اجتماعية سليمة تدرك قيمة المبدع ، وكيفية رعايته منذ الصغر . (٩)

والتربية الإبداعية من مستلزمات جوانب تربية الناشئة في العصر الحالي ، لأنها تسهم في تكوين أفراد قادرين على كشف الجديد ، والتفرد ؛ وهذا يتطلب مساعدة المتعلم على أن يصبح قادراً على النقد والإحساس بالمشكلة ، وتحديد مواطن القوة والضعف ، ومن ثم القدرة على إيجاد الحل ؛ الأمر الذي يجعله متفوقاً على زملائه .

وتقع مسئولية تنمية التربية الإبداعية على جميع القائمين على أمر تربية الطفل ، وعلى تضافر جهودهم لتنمية تلك السمات الإبداعية ، والاهتمام بها ؛ وهذا يتطلب مراعاة ذلك عند تأهيل وتدريب الكبار ، وأن تتضمن برامج تأهيلهم التدريب على تلك المهارات ، مثل :

١. منح مزيداً من الوقت، لاستماع وملاحظة الطفل أكثر من التكلم والوصف.

٢. تدريب الأطفال على استخدام أساليب تعلم تساعد على تنمية الإبداع ، وتتمشى مع قدرات واحتياجات المبدعين كالتعليم المبرمج .

٣. تدريب الناشئين على مهارات استخدام الحاسب الآلي ، لأنه يقوم بدور المشرف الذكي للفرد ، فيوجهه ، ويساعده على حل المشكلات أولاً بأول ، ويعاونه على التعديل في الفكر أثناء الممارسة . وهناك برامج كمبيوتر تساعد على ذلك ، كبرامج التفكير المنتج الذي يقوم على أسلوب حل مشكلات المستقبل .

٤. تكوين عادات عقلية لدى الأبناء تسهم في تكوين شخصياتهم الإبداعية ، مثل :

أ. أنْ يتسم تفكيره بالتخطيط والقدرة على تقويم أفعاله .

ب. أنْ يتعلم الدقة والوضوح والتفكير العلمي .

ج. الشغف بتجاوز حدود معارفه وقدراته .

د. الثقة بأفكاره وقدراته . مساعدته على توليد طرق جديدة خارج نطاق القواعد المألوفة .

٥. كما تؤكد التربية الحديثة أيضاً على أنّ الأنشطة والهوايات المتنوعة يمكن أنْ تتضمن مواقف تربوية إيجابية لاكتساب القيم والاتجاهات ، وتطوير القدرات والمهارات الإبداعية .

٦. الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى فيما يتعلق بسبل اكتشاف تلك الفئة ، مع تدريب المربيين عليها ، وتعلمهم طرق التعلم الفردي ، والتي يتعلم فيها الفرد بالطريقة التي يختارها ، والمقدار الذي يناسب حاجاته وإمكاناته .

أما عن **دور المرأة في مجال إبداع الناشئة وتفوقهم** ، فهو بالغ الأهمية ، وهذا يتطلب إعدادها وتدريبها لتؤدي هذا الدور الريادي ، ويتم ذلك

٢. تدريب الأطفال على استخدام أساليب تعلم تساعد على تنمية الإبداع ، وتتمشى مع قدرات واحتياجات المبدعين كالتعليم المبرمج .

٣. تدريب الناشئين على مهارات استخدام الحاسب الآلي ، لأنه يقوم بدور المشرف الذكي للفرد ، فيوجهه ، ويساعده على حل المشكلات أولاً بأول ، ويعاونه على التعديل في الفكر أثناء الممارسة . وهناك برامج كمبيوتر تساعد على ذلك ، كبرامج التفكير المنتج الذي يقوم على أسلوب حل مشكلات المستقبل .

٤. تكوين عادات عقلية لدى الأبناء تسهم في تكوين شخصياتهم الإبداعية ، مثل :

أ. أنْ يتسم تفكيره بالتخطيط والقدرة على تقويم أفعاله .

ب. أنْ يتعلم الدقة والوضوح والتفكير العلمي .

ج. الشغف بتجاوز حدود معارفه وقدراته .

د. الثقة بأفكاره وقدراته . مساعدته على توليد طرق جديدة خارج نطاق القواعد المألوفة .

٥. كما تؤكد التربية الحديثة أيضاً على أنَّ الأنشطة والهوايات المتنوعة يمكن أنْ تتضمن مواقف تربوية إيجابية لاكتساب القيم والاتجاهات ، وتطوير القدرات والمهارات الإبداعية .

٦. الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى فيما يتعلق بسبل اكتشاف تلك الفئة ، مع تدريب المربيين عليها ، وتعلمهم طرق التعلم الفردي ، والتي يتعلم فيها الفرد بالطريقة التي يختارها ، والمقدار الذي يناسب حاجاته وإمكاناته .

أما عن **دور المرأة في مجال إبداع الناشئة وتفوقهم** ، فهو بالغ الأهمية ، وهذا يتطلب إعدادها وتدريبها لتؤدي هذا الدور الريادي ، ويتم ذلك

من خلال تزويدها بالاستراتيجيات والأسس والممارسات العملية لمبادئ تفريد التعليم والتعلم ، وكيف يمكنها إتاحة الفرصة لكل واحد من أبنائها على أن يتعلم ويحقق ذاته ، ويلبي حاجاته ، في ضوء أقصى قدر من طاقاته . فكل طفل كيان فريد في حاجاته واهتماماته ، وعليها أن توفر له ذلك بالقدر والسرعة التي تناسبه .

كما أنها يجب أن تلم بطبيعة العملية الإبداعية ، والمراحل التي تمر بها ، وسمات وخصائص المبدعين ، وما يرتبط بذلك من سلوك ونشاط إبداعي ، والأساليب العلمية لتنمية القدرات الإبداعية ، والظروف التي تشجع على التفكير الخلاق .

هذا فضلاً عن طرق تنمية المهارات الأساسية اللازمة لتحقيق الإبداع ، كمهارات النقد الهادف ، والتفكير المبدع ، والحوار الاجتماعي ، واتخاذ القرار . وفيما يتعلق بأسلوب التنشئة ، فيجب البعد عن التربية التسلطية ، وغرس مشاعر الثقة في الأبناء ، مع تجنب أساليب التنشئة الأسرية المتسمة بالإفراط في استخدام القوة والحماية الزائدة ، والتدليل ، والتفرقة ، فهذه تساهم في تربية أجيال غير مبدعة .

ثانياً : المساعدة في التحصيل الدراسي الجيد وتحقيق التفوق :

تلعب البيئة المنزلية التي يعيش فيها التلميذ دوراً جوهرياً في استكمال ما يقدم إلى التلميذ في الفصل ؛ حيث إن هذه البيئة يمكن أن تساعد التلميذ – إن أُحسن استخدامها – على إكمال مالم تتمكن المدرسة من إنجازه ، أو تمكن التلميذ من الوصول إليه ، سواء في درجة إتقان المادة ، أم في تنمية المهارات الحركية والفكرية [١٠] .

والبيئة المنزلية ، وعامل المساعدة العائلية ، يرتبطان إيجاباً بتحصيل الطلاب الدراسي ؛ بمعنى أن الآباء هم العامل الأول في نجاح التلاميذ في حياتهم المدرسية . [١١] كما كشفت نتائج دراسة Stat (1974) عن جوانب أخرى لأهمية دور الوالدين في حياة أطفالهم التعليمية ، كدورهم في توجيه الأبناء لأساليب التقويم العلمية ، والمشاركة في عملية تقويم نتائج التعلم ، ودورهم في إرشاد التلميذ ومساعدته في إكمال متطلبات المذاكرة والواجبات المنزلية . [١٢]

ولذلك فإنه يجب إعادة النظر في العلاقات بين البيت والمدرسة من أجل تنشيط الدور الحقيقي الفعال للمرأة في المنزل ، ليس فقط في التحصيل الدراسي ، بل أيضاً في النجاح والتفوق واكتساب المهارات الثلاثة : القراءة، والكتابة ، والحساب ؛ والتي تمثل مفتاح التحصيل الجيد والنجاح المدرسي .

ولتحقيق ذلك فإن الأمر يتطلب تدريب الأم وإكسابها المعارف والمهارات التي تمكنها من مساعدة أبنائها على التحصيل الجيد ، والأداء السليم ؛ ومن ثَمَّ تحقيق التفوق في الامتحانات ، على أن تقتبس تلك المهارات التدريبية من منابع البيئة المصرية ، ولا تنقل من مجتمعات أخرى بظروف مختلفة ، وذلك من منطلق سعي مصر لتحقيق مبدأ التعلم للجميع ، وللوصول بالتعليم إلى التميّز . [١٣]

ولا يمثل ذلك مطلباً محلياً فحسب ، بل أقرته العديد من بلدان العالم . ففي دراسة مقارنة بين التلاميذ في اليابان وأمريكا [١٤] ، ثبت أن السر وراء تفوق التلاميذ اليابانيين عن أقرانهم الأمريكيين – لاسيما في العلوم والرياضيات – لا يرجع إلى عوامل من داخل النظام التعليمي ، بل إلى عوامل أسرية أثناء إعدادهم لأبنائهم ، وتربيتهم المنزلية ، وخاصة إلى دور

الأم ، فهي العامل الرئيس وراء النجاح والتميز الذي يمثل هدفاً للأنظمة التعليمية المعاصرة .

وتشير دراسة Keuin (1996) في الولايات المتحدة الأمريكية أن (٩٧%) من الكبار يعتقدون أن العبء الأكبر في أمر تربية الطفل يقع على الوالدين ؛ وهذا يتطلب البحث عن سبل لمساعدتهم في تربية أبناء مهذبين وجادين ، وسعداء في الوقت نفسه . (١٥)

ولذلك فما أوجه المساعدة التي يمكن أن تقدمها المرأة في مجال تعليم الناشئة وتحصيلهم الدراسي ؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل بتقسيم المساعدة إلى ثلاثة محاور رئيسة ، والتي تتناول دورها في إكساب الأبناء مهارة القراءة والكتابة ، ومهارة التحصيل الدراسي الجيد ، ومهارة أداء الواجبات المنزلية .

وفيما يتعلق بمهارة القراءة ، فتؤكد دراسة محمد عبد المطلب (٢٠٠١) على ضرورة الاهتمام بتحسينها ، لأنه لا يمكن أن يكون هناك نجاح مدرسي لا يعتمد على جودة تلك المهارة .(١٦) هذا فضلاً عما أثبتته دراسة فايزة السيد (١٩٩٩) أن ثلث عدد التلاميذ في المرحلة الإعدادية يعانون من الضعف القرائي ، وهي نسبة لا يستهان بها . (١٧)

وعليه فإن هناك حاجة إلى توعية القائمين على أمر هؤلاء الأبناء بمكونات تلك المهارة ، وكيفية تدريب الأبناء عليها ، مع بذل الجهد لتشخيص الضعف القرائي ، وعلاجه منذ بداية تعلم الطفل القراءة والكتابة ، وقبل ظهور هذا الضعف .

وإذا كان المعلم يواجه في ذلك بصعوبة الأعداد الكبيرة في الفصل ، فإن الأم في المنزل يمكنها أن تؤثر تأثيراً إيجابياً ، وإن دُربت على تحقيق التوازن بين المهارات القرائية المختلفة ، وتشخيص الصعوبات ، وتذليلها ، مع توفير الجو المناسب لعملية القراءة السليمة .

ويمكن الاستعانة في ذلك بوسائل التعليم عن بعد ، والتقنيات الحديثة، ووسائل الإعلام ، لإكساب الأم المهارات التدريسية اللازمة التي تجعلها تؤدي مهامها بكفاءة ؛ مما ينعكس أثره على الأبناء . ومن أمثلة تلك المهارات القرائية : التدريب على قراءة الصحف ، والإلمام السريع بمحتوياتها ، التدريب على استخدام القواميس ، القدرة على الكلام بلغة صحيحة .

أما مهارة الكتابة فقد أثبتت دراسة ثريا محجوب (٢٠٠١) من تحليلها للدراسات السابقة أن هناك شكوى عامة يجأر بها التربويون وأولياء الأمور من تدني مستوى المتعلمين بمراحل التعليم في التعبير الكتابي عامة ، والإملاء خاصة ؛ مما أدى إلى تفشي الأخطاء الإملائية ، حتى أصبحت تشكل ظاهرة خطيرة . (١٨)

وقد أرجعت تلك الدراسات ذلك إلى أسباب عدة ، منها عدم تعاون أسر التلاميذ مع المدرسة في رفع مستوى التلاميذ في المهارات الإملائية ، وزيادة كثافة الفصل في المدارس ، الأمر الذي يعوق المعلم عن إكساب المهارة . وعليه كانت هناك دعوة لتدريب القائمين على أمر التربية المنزلية على بعض المهارات الكتابية : ككتابة ، وطلب أو اقتراح ، وتسجيل مناقشة أو محضر جلسة ، والاشتراك في مناقشة . (١٩) وعلى الأم أن توضح الأهداف السابقة للأبناء ؛ حتى يمكنهم تحقيقها ، ومتابعة نتائجها ، وتمكين التلاميذ من الاستعداد لبذل الجهد من أجل ذلك .

وإذا كان المعلم يواجه في ذلك بصعوبة الأعداد الكبيرة في الفصل ، فإن الأم في المنزل يمكنها أن تؤثر تأثيراً إيجابياً ، وإن دُربت على تحقيق التوازن بين المهارات القرائية المختلفة ، وتشخيص الصعوبات ، وتذليلها ، مع توفير الجو المناسب لعملية القراءة السليمة .

ويمكن الاستعانة في ذلك بوسائل التعليم عن بعد ، والتقنيات الحديثة، ووسائل الإعلام ، لإكساب الأم المهارات التدريسية اللازمة التي تجعلها تؤدي مهامها بكفاءة ؛ مما ينعكس أثره على الأبناء . ومن أمثلة تلك المهارات القرائية : التدريب على قراءة الصحف ، والإلمام السريع بمحتوياتها ، التدريب على استخدام القواميس ، القدرة على الكلام بلغة صحيحة .

أما مهارة الكتابة فقد أثبتت دراسة ثريا محجوب (٢٠٠١) من تحليلها للدراسات السابقة أن هناك شكوى عامة يجأر بها التربويون وأولياء الأمور من تدني مستوى المتعلمين بمراحل التعليم في التعبير الكتابي عامة ، والإملاء خاصة ؛ مما أدى إلى تفشي الأخطاء الإملائية ، حتى أصبحت تشكل ظاهرة خطيرة . (١٨)

وقد أرجعت تلك الدراسات ذلك إلى أسباب عدة ، منها عدم تعاون أسر التلاميذ مع المدرسة في رفع مستوى التلاميذ في المهارات الإملائية ، وزيادة كثافة الفصل في المدارس ، الأمر الذي يعوق المعلم عن إكساب المهارة . وعليه كانت هناك دعوة لتدريب القائمين على أمر التربية المنزلية على بعض المهارات الكتابية : ككتابة ، وطلب أو اقتراح ، وتسجيل مناقشة أو محضر جلسة ، والاشتراك في مناقشة . (١٩) وعلى الأم أن توضح الأهداف السابقة للأبناء ؛ حتى يمكنهم تحقيقها ، ومتابعة نتائجها ، وتمكين التلاميذ من الاستعداد لبذل الجهد من أجل ذلك .

وهناك دوراً آخر للمرأة في حياة الناشئة ، وهو مساعدتهم على أداء الواجبات المنزلية من أجل تحقيق تحصيل جيد . وهناك ثلاثة أنماط للمساعدة المنزلية ، والتي يمكن استخدامها :

النمط الأول : المساعدة الكلية المطلقة :

وتتمثل في متابعة الآباء مع أبنائهم كما يفعل المعلمون معهم في الفصل ، مع مراجعة الدروس التي يتلقونها مادة تلو الأخرى . وهذا النمط يجعل التلميذ معتمداً كلياً على البيت ، ولا يهتم بما يتلقاه في المدرسة ، هذا فضلاً عن عدم التفتح الذهني ، أو تنمية طاقاته الفكرية .

النمط الثاني : المساعدة الجزئية :

وهنا يتدخل الآباء في حالة وجود صعوبة أكبر من قدرة التلميذ ، ويترك للابن تحمل مسئولية القراءة ، وتحديد النقاط التي لا يفهمها . وهذا النمط يساعد التلميذ على الاعتماد على نفسه ، وتحديد نقاط الضعف ، والبحث عن سبل التغلب عليها ، فتقوى ثقته بنفسه ، ويكون دوره إيجابي في الفصل .

النمط الثالث : المساعدة الذاتية :

وفيه يعتمد التلميذ على نفسه اعتماداً كلياً في حل واجباته المدرسية ، والتلميذ هنا يتميز بخصائص متميزة فكرياً ، وذو درجة ذكاء عالية ، كما أنه يكون ذا شخصية استقلالية ، قادراً على تحمل المسئولية ، يفهم الدرس ، وينظم وقته ، ويكون إيجابياً مع المدرس ، متميزاً في تفاعلاته . (٢٠)

وبرغم من أن النمط الأخير أفضلهم ، إلا أنه يمكن استعماله مع عدد معين من الناشئة المتميزين ؛ أما النمط الثاني فهو الأفضل بالنسبة للطالب المتوسط ؛ أما الأطفال بطيئي التعلم ، وذوي مشكلات التعلم مختلفة ، فيمكن استعمال النمط الأول . إن هناك إجراءات عامة يمكن أن يستخدمها الآباء مع الأبناء لمساعدتهم عند أداء واجباتهم المنزلية :

- كتابة الواجبات المطلوب أدائها يومياً .
- تحديد تلك الواجبات في الكتاب .
- قراءة الدروس التي درست له اليوم والمُكلف بمراجعتها .
- تحديد الصعوبات التي واجهته .
- مناقشة هذه الصعوبات ، والتوصل إلى وسيلة لفهمها .

وحيث إن المرأة عليها مسئولية توفير الظروف الملائمة للتحصيل الدراسي الجيد لأبنائها ، فإنه يمكن تلخيصها فيما يلي :

- الاتفاق فيما بينها وبين المعلم على وضع خطة تعمل على رفع مستوى أدائه وتحسين مردود العملية التعليمية ، ورفع شعار جودة التعليم .
- تهيئة الظروف المنزلية من : مكان ، وإضاءة ، وتوقيت مناسب للاستذكار لأداء المهام التي توكلها له المدرسة للطالب دون تراخ ، أو تعطيل .
- تبادل الرأي والمشورة مع المتخصصين في الأمور التعليمية ، والتي تنعكس على تحصيل الطالب .

- تحقيق دافعية عالية للإنجاز والتحصيل فهذه تكتسب من الوالدين عن طريق احترام قيمة التعليم ، وتشجيع الطفل عليه .
- الاهتمام بتكوين مهارات جيدة في القراءة ، والكتابة ، وتدريب الناشئة عليها فهي الطريق الصحيح للتحصيل الجيد والوصول إلى درجة من التميّز .
- تدريب الناشئة على التنظيم الجيد للمواقف والاستثمار الأمثل لها .
- توفير قدراً من الطمأنينة والاستقرار للطفل بما يساعده على التحصيل ، وذلك بتوفير جو منزلي آمن .

ثالثاً : التدريب على بعض المهارات الاجتماعية :

مر المجتمع المصري بالعديد من التغيرات الاجتماعية ، وخاصة في مجال القيم والتفاعلات الاجتماعية ، والتي كان لها تأثير كبير على شكل الحياة بمختلف مجالاتها ، والتي تطلب من كافة المؤسسات التربوية الاستعداد لها ، ومواجهتها ، وذلك بمساعدة النشء على اكتساب المهارات التي تمكنه من ذلك ، ومن أهم تلك المهارات :

١. مهارة تنظيم الوقت واستثماره :

يعتبر فن إدارة الوقت ، وكيفية استخدامه بفاعلية ، أحد مطالب التفاعل مع التحديات الحديثة ، خاصة مع انتشار ظاهرة هدر الوقت ، وصعوبة تحديد واضح لكيفية علاجها ، هذا فضلاً عما أوصت به الدراسات بضرورة تنمية النظرة إلى استثمار الوقت في الميدان التربوي، وليحاسب كلُ فرد نفسه والآخر على ضياع وقت التعليم هدراً ، وأنه ينبغي عقد دورات تدريبية حول أهمية إدارة الوقت واستثماره ، مع تضمين بعض مقررات الطلاب في كافة المراحل لموضوعات عن أهمية إدارة الوقت واستثماره . (٢١)

ويرتبط الوقت بشكل أساسي بالتقدم ، فالأخير يتطلب استثمار الموارد الطبيعية والبشرية ، بهدف تحقيق أكبر عائد في أقل وقت ، وبأقل جهد ، ولا يكفي التطلع إلى إنفاق أقل قدر من الموارد الطبيعية أو البشرية ، بل التطلع إلى استهلاك أقل قدر من الوقت يكفي لإنتاج مردود أكبر . (٢٢)

والمشكلة الرئيسة أمام المجتمعات في تخصيص الوقت واستخدامه ليس في الاختيار بين الوقت والعمل ووقت الفراغ ، ولكن في كيفية تخصيص أو توزيع الوقت بين كل المناشط المتاحة ؛ حتى يمكن الحصول على أقصى استفادة ممكنة ، وهذا ما يسمى بالمنظور الاجتماعي لمفهوم الوقت ، والذي يُعبر عنه بأنه " ظاهرة اجتماعية ناتجة عن الوعي الجماعي ، ويشارك فيه كل أعضاء المجتمع ، بمعنى أنّ لكل مجتمع مفهوم معين للوقت ، يضيعه وفقاً لثقافته أثناء عملية التنشئة والتفاعل الاجتماعي ، ويتقبله غالبية أعضائه ، ولذلك فهو يمثل معيار تنظيم أوجه نشاط الجماعة " (٢٣) .

والفارق بين فرد وآخر فيما يتعلق بتنظيم الوقت واستثماره يرجع إلى أسلوب تنشئته ، والتي جعلت أحدهم ينجز أعمالاً ومهاماً متعددة ومتنوعة خلال اليوم ، بينما يشكو آخر من عدم وجود الوقت الكافي لإنجاز أغلب المهام ، والفارق بينهما يكمن في مدى قدرة كل منهما على إدارة الوقت بكفاءة .

لهذا فإن تنظيم الوقت واستثماره يعتبر أحد المهام التي يجب أنْ يتدرب عليه الناشئة ، والذي يمثل أحد جوانب الدور التربوي الذي يجب أنْ تقوم به المرأة ضمن مهامها . ويتحدد هذا الدور في تدريب الأبناء

على الاستثمار الجيد للوقت ، عن طريق تنظيمه ، ويمكن ذلك عن طريق تحديد الأهداف ، ووضع الخطط الأسبوعية ، واليومية ؛ وثانيها جدولة المناشط التي يقوم بها في ضوء مدى قربها من تحقيق الهدف ، والوقت المستغرق لكل نشاط ، مع ترك جزء من الوقت تحسباً للأزمات غير المتوقعة ، ثم التعرف على مضيعات الوقت مع وضع خطة للسيطرة عليها .

وإذا تربى الابناء على ذلك ، يصير هذا هو الأسلوب الذي يتبعونه ، ويكبرون عليه ، ويتحقق بذلك المنطق الاستثماري ، وهو تحقيق أكبر عائد بأقل وقت وجهد ، فلا تطلع إلى إنفاق أقل قدر من المال ، أو أقل قدر من الموارد الطبيعية أو البشرية ، بل التطلع إلى قضاء أقل وقت يكفي لإنتاج أكبر عائد ؛ وهكذا يتحقق الرقي بمستوى التعليم وتحسين نوعيته .

٢. مهارة الاتصال الاجتماعي :

من المهارات الاجتماعية التي على المرأة غرسها وإكسابها للناشئة حتى يتهيأوا لغد أفضل مهارة الاتصال الاجتماعي ؛ إذ أن عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية في مجملها تقوم على الاتصال ، والذي يمثل فن نقل المعاني من طرف إلى آخر ، وهذا النقل يؤلف عملية اجتماعية تسمى التفاعل الاجتماعي ، وبدون الاتصال لا يحدث التفاعل الاجتماعي. ومن خلال ذلك يكتسب الناشئة جملة قيم وعادات المجتمع ، ويكتسبون المهارات الاجتماعية . (٢٤)

والمهارات الاجتماعية هي جملة العادات والسلوكيات المقبولة اجتماعياً ، والتي يتدرب عليها الطفل حتى يصل إلى درجة الإتقان ،

والتمكن من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ، وهذه العملية تمثل مشاركة بين الأطفال والكبار من خلال مواقف الحياة اليومية ، والتي تعينهم بالتالي على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين في محيطهم الاجتماعي[٢٥].

وحيث إنَّ ثقافة الأطفال تختلف عن ثقافة الكبار في اللغة والعادات والمهارات ، بل إنَّ ثقافتهم تختلف من جيل لآخر ، وعملاً بمقولة عمر بن الخطاب (ﷺ) حينما قال : "لا تعلموا أولادكم عاداتكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم" ؛ وحيث إنَّ الأطفال وهم يمتصون الثقافة ، يتعلمون ما هو مرغوب فيه ، وما هو غير مرغوب ، ويكتسبون مفهومات صحيحة إلى جانب أخرى مغلوطة ؛ فإنه يجب الالتزام في عملية تثقيف الأبناء وتنشئتهم بالأسس الصحيحة لإكساب هؤلاء الناشئة القيم ، والعادات ، والمهارات الاجتماعية ، والتي تؤدي إلى وظائف إيجابية ، وهنا يتجسد دور المؤسسات التربوية ، وعلى قمتها الأسرة ، والتي عليها مسئولية تهيئة المناخ التربوي المناسب لكي تترجم تلك القيم إلى سلوكيات في الناشئين ، وتصبح ضمن نسيج شخصياتهم ، ويشبون وهم متمسكون بها حريصون عليها . ومن هذه القيم :

قيمة المبادأة الإيجابية :

يتميز الطفل بانبهاره بنشاط الكبار ، ويلح في الاشتراك معهم رغم عدم اكتمال نضجه ، ويمكن استغلال هذه الخاصية في تنمية روح الإقدام والمبادأة . ويتمثل دور الأسرة في إعطاء الطفل فرصة التعبير عن نفسه ، وعدم كبت رغباته ؛ حتى لا يهاب المواقف المتغيرة التي ستواجهه في المستقبل ، وحتى تنمي عنده صفة القيادة ، والتي تعتبر مطلباً سياسياً أساسياً ، وضرورة لتنمية الابتكار والإبداع .

قيمة الإنجاز والالتزام :

الالتزام يؤدي إلى جودة الإنجاز ، والإنجاز الجيد يتطلب الالتزام، وهما لازمان لتحقيق تقدم المجتمع ومواجهة مشكلات التنمية .

ودور الأسرة يتضح في التزام الآباء في تصرفاتهم وتعاملاتهم مع الأطفال ، وإشباع حاجاتهم ، والوفاء بمتطلباتهم إذا وُعدوا بها ، وإنجاز ما يوكل إليهم من أعمال مع تحديد أعمال معينة لهم لإنجازها حتى يشعرون بالنجاح .

قيمة الانتماء :

تنطلق أهمية تلك القيمة بما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يسلكها الطفل في الصغر ، وتستمر معه بقية حياته ، وفقدانها يعرض حياة المجتمع للخطر . وتؤدي هذه القيمة إلى التعاون مع الغير ، والوفاء والولاء للوطن ، ويرتبط بها قيم التضحية والتعاون مع الآخرين .

ودور الأسرة هنا يتمثل في أن يكون الكبار أنفسهم قدوة لأبنائهم في الانتماء ، والقيم المرتبطة به . وأن يحسنوا رعاية أبنائهم ومعاملتهم بلا تميز ولا تفرقة ، لأن هذا يغرس فيهم الانتماء لأسرهم أولاً ، ويمتد إلى المجتمع .

قيمة الأمن :

حينما يتحقق الأمن للطفل يتحقق له الارتياح النفسي ، الذي ينعكس بدوره على علاقته بجميع أفراد المجتمع . ودور الأسرة هنا يتمثل في أنّ شعور الأمن والاستقرار الذي يتكون لدى الابن له دور أساس في الأمن الاقتصادي ، والسياسي ، والاجتماعي ، وانعدام ذلك

يشعر الفرد بالقلاقل ، ويخرج ناقماً متمرداً ، خارجاً على النظام والقانون ، ويصبح مصدر خطر على الآخرين ، وعلى الدولة ، ويهدد الأمن الاجتماعي .

٣. مهارة الاضطلاع بالمسئولية الاجتماعية :

تهتم المجتمعات – متقدمها ونامياها – بغرس وتنمية المهارات الاجتماعية ، والقيم الخلقية ، وذلك كرد فعل لانتشار الكثير من مظاهر الخلل . ويعتبر أحد أسباب ذلك غياب المسئولية الاجتماعية ، وعدم اهتمام مؤسسات التربية بتنميتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

والمسئولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر ، أولها : الاهتمام ، ويعني ارتباط عاطفي بالجماعة ، يجعله حريصاً على استمرار تقدمها ، وبلوغ أهدافها ، وهذا الاهتمام له مستوياته ، فيبدأ بمسايرة الحالة الانفعالية للجماعة ، ثم إدراك ذاته أثناء انفعاله بالجماعة ، ثم الإحساس بأنه والجماعة شيء واحد . والعنصر الثاني : الفهم ، أي فهم الفرد لقيم وعادات الجماعة . أما العنصر الثالث : فهو المشاركة ، ويعني اشتراك الفرد مع الآخرين في أعمال تحقق أهداف الجماعة ، وتحل مشكلاتها[٢٦].

وهكذا نرى أنَّ المسئولية الاجتماعية تنشأ وتتكون وتنمو اجتماعياً ، أي إنها تُكتسب وتُتعلم إن توفرت الظروف والعوامل التي تساعد على النمو السليم لها ، أما غياب تلك الظروف فإنها تعوق وتعطل هذا النمو .

وإذا كان الاهتمام بتنمية هذا الجانب الاجتماعي مهماً في وقت ما ، فإنه أكثر أهمية لمواجهة التغيرات والتحديات التي تواجه المجتمعات

عامة ، والمؤسسات التربوية خاصة ؛ **الأمر الذي يتطلب تأهيل المربين والقائمين على أمر تربية الناشئة لممارسة دورهم تجاه تنمية المسئولية الاجتماعية** ، ويتمثل ذلك في :

- تشجيع الأبناء على القراءة والاضطلاع ، خاصة في العلوم والدراسات الاجتماعية ، سواء كانت مقررات دراسية ، أم كتباً خارجية ، لأنها تنمي الاهتمام والفهم عند أبناء المجتمع .
- تمثل المرأة في ذاتها قدوة ، من حيث كلماتها ، وأحاديثها ، والتي تهتم فيها بالمجتمع ، ومشاكله ، وتتضح فيها البصيرة ، والشجاعة الاجتماعية ، التي تستطيع إكسابها لأبنائها من خلال النقد القائم على العقل والفكر والبصيرة الاجتماعية .
- المرأة قائدة لجماعة تربوية تستطيع توفير الإشباع للحاجات الفردية المختلفة (البيولوجية ، والنفسية ، والاجتماعية) .
- تستطيع إعطاء الأبناء فرصة المشاركة في تشكيل أهداف وأفكار الأسرة ، ولا تفرض عليهم فكراً معيناً دون مناقشته ، الأمر الذي يجعلهم يتحمسون لتلك الأفكار ، والتصرف وفقاً لها .
- عليها أيضاً تحديد أدوار أفراد الأسرة ، وحدود كلّ دور ، ومدى التزام كلّ فرد بممارسة هذا الدور ، والعدل في توزيع تبعات ومسئوليات كلّ دور .
- تستطيع أن تفتح قنوات اتصال بين أعضاء الأسرة بعضهم وبعض ، ومن ثم يتحقق تماسك الجماعة ، واستمرارها ، وتحقيق أهدافها ، وهكذا تحقق نمو المسئولية الاجتماعية عند أعضائها من أفرد الأسرة ، والتي تعتبر جزءًا لا ينفصل عن المسئولية الاجتماعية لأفراد المجتمع ككل .

ومن أمثلة ذلك مشاركة الطفل الأكبر سناً في رعاية أخوته الأصغر سناً ، مشاركة أفراد الأسرة في عمليات الاختيار والشراء للسلع التي تحتاجها ، التعود على تنظيم الوقت ، والمحافظة على المال والممتلكات الخاصة والعامة وحسن استغلالها بأكبر كفاءة ممكنة ، وتدريجياً يصبح الابن مقدراً للمسئولية الاجتماعية ، ويتحقق له النمو الاجتماعي السليم .

رابعاً : تنمية الوعي والمشاركة السياسية :

يصدر الفرد في كلّ المواقف والمجالات أحكاماً ، ويسلك سلوكيات ، ويعطي وجهة نظر ، وكل هذه الأمور تحدد في ضوء الإطار المرجعي الذي عاشه في فترات عمره الأولى ، وتكونت قيمه من خلاله .

ويقول الإمام محمد عبده – وهو من أعلام النهضة العربية ، وزعيم الوعي والإصلاح – : إنّ التربية هي السبيل القويم للإصلاح السياسي ، وإن الإصلاح الأخلاقي يجب أن يسبق الإصلاح السياسي ، بل قد يغني عنه ، لأن الأول جواني ، والثاني براني ، ومن أصلح جوانيه ، أصلح الله برانيه . وأن هذه التربية يجب أن تبدأ بالأسرة ، لأن أغلب المشكلات راجع إلى نقص التعليم والتربية الاجتماعية [٢٧] .

وهكذا تتضح أهمية التربية السياسية في أنه يقع على عاتقها جانب توعية الناشئة ، وإعدادهم لمواجهة المشكلات ، واتخاذ القرارات ، والتعبير عن اتجاهاتهم ، وإكسابهم القيم والاتجاهات والمهارات السلوكية اللازمة لتنمية مشاركتهم في الحياة السياسية بالمجتمع . ومن خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية في هذا المجتمع الصغير ، والقدرة على التكيف مع مواقف الحياة

المختلفة ، وطريقة استخدامهم لحقوقهم وواجباتهم ، كلّ هذه تحدد البذور الأولى لمشاركة الفرد السياسية فيما بعد .

ومن الملاحظ أنه كلما اتسعت فرص المشاركة السياسية ، كلما ساعد ذلك على القضاء على اللامبالاة والسلبية والاغتراب ، وغيرها من الظواهر السلبية الأخرى . فقد أوضحت نتائج دراسة Hamilton (2001) أنّ المشاركين سياسياً يشعرون بقدرتهم على التأثير في الحياة السياسية ، وأن نقص خبرة الأفراد عن الأوضاع السياسية من أهم المشكلات التي تقف في سبيل تعليم المواطنة ، وأن المشاركة في اتخاذ القرارات يساعد على أن تكون هذه القرارات انعكاساً حقيقياً للمشكلات الموجودة في المجتمع ، وتجعل الفرد لا يسعى فقط وراء حقوقه ، بل يلتزم بأداء واجباته . [٢٨]

وعليه يمكن القول إنّ المشاركة السياسية ، وتنميتها لدى الناشئة من أهم أبعاد التربية السياسية ، وذلك لما لها من ضرورة ، وأهمية بالغة في إحداث التنمية في المجتمع ، بل تعد من الضرورات الأساسية لقيام أي مجتمع ، خاصة المجتمعات النامية التي تنتشر فيها الظواهر السلبية ؛ فبزيادة فرص المشاركة السياسية يمكن القضاء على بعض هذه الظواهر ، وكذلك تحقيق الاستقرار السياسي العام في المجتمع ؛ وبالتالي يحقق الشروط الاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية ، لنجاح خطط التنمية المختلفة .

إلا إنّ دراسات (أحمد درويري ، ١٩٩٢[٢٩] ؛ جمال مجاهد ، ١٩٩٣[٣٠] ؛ مديحة عبادة ، ١٩٩٨[٣١] ؛ محمد حرب ، ٢٠٠١[٣٢]) توصلت إلى أنّ هناك خللا كبيراً في عمليات التنشئة السياسية بصفة عامة ؛ حيث إنّ المؤسسات التربوية في المجتمع كالأسرة ، والأحزاب السياسية ، والمؤسسات التعليمية ، لا تقوم بدورها كما يجب في عملية التنشئة

السياسية ، وأن هناك عدم مشاركة من قبل المواطنين ، وأن ذلك له نتائجه الخطيرة ؛ إذ إنها تعمل على زعزعة هويتهم ، وأفكارهم ، واغترابهم عن مجتمعاتهم ، وضعف انتماءاتهم ، وهذه تمثل ثغرات تنفذ من خلالها التيارات الفكرية الهدامة ، وحيث إنَّ المرأة هي التي تمارس دوراً في عملية التنشئة السياسية التي تقدمها للنشء ، فهي التي تقوم بتشكيل الإدراك السياسي له ، ومن ثم تحدد سلوكه السياسي في مرحلة لاحقة .

والمرأة تمارس هذا الدور بعديد من الوسائل من خلال نوعية اللعب التي تشتريها له ، والحكايات التي ترويها أو تختارها لهم ، والرقابة التي تفرضها لمشاهدة نوعية إعلامية معينة ، كما أنها تمارس ذلك من خلال علاقتها بهم ، وتفاعلاتها معهم ، ومع الآخرين حولهم ، وبقدر ما تسمح به من حرية في الاختلاف معها ، وفي تدبير شئونهم واتخاذ القرارات .

كما أنها تمارس دورها من خلال جملة القيم التي تكون عند الفرد أحكاماً معيارية تشكل إطاره المرجعي الذي يظهر في سلوكياته ، وهو الذي يحدد أدوار الفرد المتوقعة للمشاركة في مواقف الحياة السياسية والاجتماعية؛ ومن هنا ينشأ الطفل في ظل قيم مختلفة تكسبه إياها ، إما الالتزام والانضباط والإيجابية ، أو النقيض .

كما أنه من خلال ندوة عن المرأة ، وتأثيرها في الوعي القومي والسياسي (١٩٨١) ، انتهت المناقشات إلى أنَّ للمرأة العربية دوراً مميزاً عن الرجل في تحقيق الانصهار القومي العربي ، وغرس مفاهيم الوحدة العربية ؛ لأن البيت أكثر أهمية من المدرسة في تكوين الجو الملائم للانصهار القومي . (٣٣)

وكذلك ضرورة تفعيل دور المرأة في حياة الناشئة في هذا الجانب ، **ويمكن للمرأة أنَّ تستخدم أكثر من أسلوب في تحقيق ذلك** ، منها :

- إشراك الأبناء في المناقشات ، وتحملهم المسئولية في اتخاذ القرارات ، وهي تؤهلهم لفهم الحياة السياسية ، والقدرة على إدارة الحوار .
- إكساب الناشئة معلومات حول الدولة ، ونظامها السياسي ، وأهدافها ، وطبيعة النظام الحزبي القائم ، فضلاً عن بعض المفاهيم التي تفيد في ذلك كالأيديولوجية ، والديمقراطية .
- تزويد الأبناء بالكتب والصحف والمجلات في مجال السياسة .
- السماح للأبناء بالاشتراك في المسابقات الفكرية ، ومشروعات خدمة البيئة ؛ لأن ذلك يحقق لهم فرصة التمرن على أساليب العمل الجامعي ؛ ومن ثم المشاركة مستقبلاً في الحياة السياسية في المجتمع .
- تشجيع الأبناء على عمل وقراءة مجلات الحائط المدرسية .
- تنمية قدرات الناشئة على التحليل ، والبحث ، والابتكار ، والإبداع .

هذا فضلاً على أنها تقوم بدور مهم في تدعيم القيم والاتجاهات الإيجابية التي يتبناها المجتمع الذي توجد فيه ، فهي قدوة للنشء في الشعور بالانتماء الصادق للوطن ، وإزكاء روح الشعور بالمسئولية ، والارتقاء بقدراتهم ، والتحلي بالمواطنة ، والتريث في الحكم بموضوعية ونزاهة .

خامساً : تنمية الوعي بقضايا البيئة :

تمثل البيئة عملية إنمائية تهدف إلي حث الأفراد علي العمل فردياً وجماعياً من أجل إيجاد حلول لمشكلات البيئة الحالية ، والحد من المشكلات المستقبلية . وهذه التربية تمثل أحد متطلبات العصر لمواجهة كافة التغيرات التي حدثت في المجتمعات الحديثة .

وتشير الدراسات الصادرة من هيئة الأمم المتحدة ، والتي أجريت بشأن التدهور البيئي إلى وجود عدد من الظواهر البيئية ، والتي تدل على التلوث البيئي : كارتفاع درجة الحرارة ، وازدياد ثقب الأوزون ، وانتشار العديد من الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل ، وهذه الظواهر لها أثرها المباشر على الإنسان ؛ كانخفاض معدلات التحصيل بسبب ارتفاع نسب الرصاص في الجو ، والذي يؤثر فسيولوجياً على تركيب خلايا المخ ، فيدمرها ، وكذا انتشار أمراض كالهزال ، وضعف السمع ، واضطراب الجهاز العصبي [٣٤] .

ولمواجهة تلك المشكلات البيئية ، سنت العديد من الدول القوانين والتشريعات لحماية البيئة ، ومثل هذه القوانين لا يمكن أنْ تحقق الغرض المرجو منها مالم يساندها فهم ووعي وأسلوب تربوي يخاطب ضمير ووجدان الأفراد ... وعليه فإن الأخذ بالأساليب التربوية والتطلع إلى السيطرة على هذه المشكلة لن يتأتى إلا عن طريق تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ، ويأتي هنا دور المؤسسات التربوية ، والتي تقوم ببناء الوعي لدى أفراد المجتمع بأبعاد القضايا البيئية ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة [٣٥] .

ومما لاشك فيه أنّ الحفاظ على البيئة وتنميتها يعد مسئولية مشتركة ، ومهمة قومية تتحمل تبعاتها كل القطاعات والمؤسسات المجتمعية ، وتساهم في تناولها بدرجة أو بأخرى . فهي جميعها منوط بها ذلك ، وعلى رأس تلك المؤسسات المجتمعية المؤسسات التربوية ، والتي تعمل على تكوين اتجاهات الأفراد ومهاراتهم ، ونوعية القيم المجتمعية التي تحكمهم في إطار نوعية التنشئة ، وأسلوب التربية ، وعليه يصبح من الضروري الاهتمام

بتقديم تربية بيئية لكل من يقوم على أمر تربية الناشئة ، لأنهم مسئولون عن تكوين الضمير الأخلاقي للناشئة ، والذي يمثل الحكم والرقيب على الفرد ، والذي يمنحه الثقة في اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تصون بيئته .

ويصبح تنمية الوعي بقضايا البيئة ضرورة مُلحّة حينما تؤكد دراسة عصام عبد الحليم (١٩٩٨) على وجود نقص في الوعي البيئي لدى طلاب المدارس ؛ الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بتنمية الوعي البيئي لدى الكبار . [٣٦]

وما سبق يتطلب اهتمام المربين عامةً ، وفي الأسرة خاصة ، وبصفة أخص المرأة التي أصبح خطورة دورها في تنمية الوعي البيئي لدى الناشئة لا يخفى على أحد ، بل أصبحت مشاركتها واجباً . ويمكن أن تتحقق هذه المشاركة من خلال الممارسات السلوكية الإيجابية لأفراد الأسرة من الكبار ، وانتقال تلك السلوكيات إلى الأبناء ، وتمسكهم بها لتصبح جزءًا من كيانهم ، وتستمر معهم طوال حياتهم ، ومثال ذلك يمكن من خلال مناقشة الاستخدامات المختلفة للمياه داخل المنزل ، ومظاهر الهدر المائي في هذه الاستخدامات ، وكيف يمكن التصدي لهذا الهدر والتقليل منه ، وهكذا يحاكي الابن نموذجاً ناجحاً في سلوكياته تجاه قضية المياه بأبعادها ، فتغرس فيه السلوكيات الإيجابية منذ نعومة أظافره ؛ حتى تتحول هذه السلوكيات إلى عادة تستمر معه مستقبلاً [٣٧] .

يمكن أيضاً للمرأة الاهتمام ببعض المهام التي تدعم دورها تجاه تنمية الوعي البيئي ، مثل :

- تنمية وعي الناشئة بمشكلات البيئة ، وإكسابهم الاتجاهات والقيم المناسبة لتحقيق التوازن بين متطلبات الحياة الإنسانية ، ومتطلبات البيئة .
- تنمية المهارات اللازمة لحل المشاكل البيئية ، وصيانة مواردها من التلوث .
- الاهتمام بإكساب الناشئة بعض المفاهيم ، مثل مفهوم التلوث البيئي ، ومتطلبات الحفاظ على البيئة ، ومفهوم اتخاذ القرار في مجال الحفاظ على البيئة ، وتنمية مصادرها .
- توجيه نشاط الناشئة نحو خدمات قضايا البيئة ، مثل : تنظيم جماعات لتجميل المنزل أو الحي ، وتشجيع قيام جماعات لحماية البيئة ، ودعم السلوكيات الإيجابية نحو البيئة .
- تنمية درجة الإلمام بقضايا البيئة عند الناشئة ، وتحديد دور الإنسان تجاهها ، مع توضيح أنَّ الكائنات البشرية جزء من المنظومة البيئية ، وأفعالها تؤثر إيجاباً أو سلباً على التوازن البيئي .

دور التعليم عن بعد في
توعية المرأة بدورها التربوي

أولاً : التعليم عن بعد :

يمثل التعليم عن بُعد أحد التقنيات الحديثة متعددة الجوانب ، والتي يمكن الاستفادة منها في تقديم توعية للمرأة بدورها التربوي في حياة أبنائها ، وتفعيل ذلك الدور ،لذا سوف نتعرض له بشيء من التفصيل .

التعريف بالمصطلح :

التعليم عن بعد هو تعليم مخطط ، يتيح فرص تعليمية وتدريبية إضافية للدارسين ، وتقدم لهم في الوقت والمكان المناسب لظروفهم وإمكاناتهم ، ويتطلب استخدام تقنيات معينة ، وطرق خاصة للاتصال بواسطة وسائط تكنولوجية متعددة ، وإجراءات إدارية وتنظيمية خاصة به .

خصائص التعليم عن بعد :

- يعتمد على الاتصال دون المواجهة بين المعلم والمتعلم ، حيث تفصل بينهما مسافات مكانية بعيدة ، ويكون الاتصال بالبريد أو الهاتف أو البريد الإلكتروني .
- يعتمد على الإنتاج المسبق للمقررات الدراسية ، والتي تكون في صورة مواد مطبوعة ، أو تسجيلات حديثة ، أو برامج إذاعية ، أو شرائط فيديو، أو حقائق تعليمية ، وغيرها .
- يهتم بتقديم الخبرة التربوية لكل دارس على حده ، أي يهتم بتقديم خبرة تربوية فردية .

- يتطلب له مؤسسة تعليمية بعينها ، تكون مسئولة عن التخطيط والإعداد للمواد التعليمية ، وتقويم نتائج التعلم .
- لا يهتم بفارق السن بين الدارسين ، أو بين الجنسين ، وإن كان من المعروف أنَّ هذا النوع من التعليم نشأ لخدمة الفئات التي لا يمكنها الوصول إلى التعليم بالطرق الأخرى ، وأغلبها فئة النساء .

مميزات التعليم عن بعد :

يتوفر في التعليم عن بعد عدد من المزايا التي تفضله عن غيره من أنواع التعليم الأخرى ، ومنها :

١. الملاءمة : يحقق مناخاً ملائماً لكل من المعلم والمتعلم حين يرغب كل منهما في العمل بمجال التعليم والتعلم .
٢. المرونة : سواء في الزمان ، أم المكان ، وهذا يتحقق حين يرغب المتعلم في مراجعة دروسه ، أو تلقيها خلال فترات تتغير وفق ظروفه ووقته ، فقد يقرأ فرد مثلاً بريده الإلكتروني في الصباح ، ويستعرض الفيديو في المساء ..... على خلاف غيره ..... الخ من المواقف التي تتسم بالمرونة كعدد السنوات الدراسية ، ونظم التقويم ، وطريقة التعلم .
٣. الفاعلية : استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة يجعل العملية التعليمية أكثر تأثيراً ، وفائدة ، وتجعل الطلاب يحققون أداءً أفضل من غيرهم .
٤. التكاليف : تكون أيسر خاصة عند استخدام المتعلم وسائل تكنولوجية رخيصة ، كالتليفزيون ، والفيديو ، ولكن قد يصبح مكلفاً لو استخدمت أجهزة حديثة للتعامل مع التكنولوجيا والإنترنت .

٥. التنوع : تنوع وسائل التعليم عن بعد تجعله يقابل احتياجات كل متعلم وميوله واهتماماته ، ومستوى أدائه ، وكذا احتياجات المجتمع ، وذلك من خلال إكساب وتنمية المهارات اليدوية ، والعقلية ، والاجتماعية ، ومهارات الاتصال ، وكذا المهارات العملية ذات النفع الاجتماعي .

٦. النشاط : يكون المتعلم أكثر نشاطاً وحيوية خاصة المتعلمين الخجولين قليلي الحركة ، أو عديمي الثقة بأنفسهم ، ويترك للمتعلم كذلك حرية الاختيار ، والتفكير والمشاركة ، وإعمال العقل بدلاً من الحفظ واختيار الكم الذي يراه مناسباً وقتما يشاء .

٧. التكافؤ : يحقق التكافؤ المفقود في التعليم النظامي بين الريف والحضر ؛ مثلاً عن طريق المساواة في تقديم الخدمات عبر الأجهزة التكنولوجية .

٨. يوفر عدداً من المبادئ المهمة في عملية التعليم مثل توفير الدافعية للتعلم ، والمرونة في بيئة التعليم ، ومراعاة أساليب التعليم وطرائقه .

٩. يتجاوز بعض القيود التي تخدم إمكانات الالتحاق بالتعليم النظامي ، مثل ضرورة الانتظام في المدرسة ، ومكان الدراسة ، ومتطلبات القبول ، والعمر ، وأنظمة التقييم .

١٠. مناسب للجميع حيث إن نوعية ومكونات المقرر الدراسي يمكن بالاستعانة بالإمكانات الإلكترونية أن تجهز بعناية عالية ، ويقوم بإعدادها من استوعب وفهم تقنيات العصر ، واستفاد منها في إعداد هذه المكونات .

أهداف التعليم عن بعد :

يهدف التعليم عن بعد إلى تحقيق الأهداف العامة التالية :

١. توفير فرص التعليم المستمر ، وتقديم الخدمة التعليمية للراغبين في رفع مستواهم العلمي والثقافي .

٢. إتاحة الفرصة للحصول على شهادة جامعية .

٣. إتاحة الفرصة للاستيعاب ودراسة تخصص آخر ، وتحويل المهن والأدوار.

٤. تنمية وتحديث معلومات ومهارات الدارسين .

٥. تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع .

ولا يعني ذلك أنه لا يحقق أهدافاً سلوكية ، فقد ثبت باستخدام التطورات التكنولوجية إمكانية تحقيق نجاح كبير في تكوين أهداف معرفية ، ونفس حركية ، ووجدانية لدى الكبار المتعلمين ، فيمكن تحقيق الأهداف المعرفية ، وتقديم المعارف عن طريق إدخال الطلاب في مناقشات تتم عن طريق لقاءات مباشرة وجهاً لوجه ، أو من خلال الاجتماع عن بعد ، وأيضاً في مؤتمرات الكمبيوتر ، أما المهارات فيمكن تدريسها وتوضيحها باستخدام الفيديو ، والذي يتميز بإمكاناته وقدرته على إتاحة الفرصة للطالب لرؤية نموذج المهارة واستعادتها لأكثر من مرة ، ويمكن استخدام بجانب ذلك كتب التعليمات المصاحبة والتدريس بمساعدة الكمبيوتر ، أيضاً يمكن إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة وتطبيق المهارات التي اكتسبوها خاصة المهارات العملية ، ويساعدهم حقائب التجارب المعملية المنزلية ، وكل ما سبق يتطلب تدريس مباشر متكامل من خلال التلفاز ، والبريد الإلكتروني ، ومؤتمرات الكمبيوتر ، أما الجانب الوجداني فيتم من خلال أشرطة الفيديو كالقصص المتحركة ، وأشرطة التسجيل المسموعة ، فقد ثبت أنها تؤثر بشدة .

أما التواصل بين المعلم والدارسين فيتم من خلال منظومة متكاملة تشمل لقاءات وجهاً لوجه في أماكن وجود الدارسين ، ويتم تدعيم التواصل الثنائي ، والحوار بينهما عبر وسائط متعددة منها : المطبوعات ، شرائط التسجيل ، التلفاز ، الحاسوب ، وسائل الاتصال المزدوجة ، شبكة الإنترنت ، وهذه الوسائل وغيرها تتيح للدارسين التعامل مع البرنامج الدراسي وفق حاجاتهم وإمكانياتهم .

طالب التعليم عن بعد :

هو من الكبار له دوافع لهذا التعلم ، وله مشاغل واهتمامات كثيرة ، ولهذا يجب على التعليم عن بعد التكيف مع كل هذه الاهتمامات والشئون ، ولهذا يتطلب مع تقديم خبرة تعلم عن بعد جيدة لنوعيات متعددة من المتعلمين فهم ظروفهم الخاصة ، والتي تشمل : الخلفية التعليمية لكل منهم ، وخصائصهم الشخصية ، واهتماماتهم الإضافية ، وكذا مواجهة المشكلات والعقبات التي تواجههم ، والتي تتطلبها التغيرات المتسارعة ، وتشمل :

١. ضرورة التأكد من احتياجات الفئات التي سيطبق عليها التدريب ، والتي يظهرها السوق ، والتي تتغير بصفة مستمرة .
٢. التأكد من قدرة الجمهور المستهدف على تلقي البرامج ، والوصول إلى الوسائط واستخدامها وذلك عن طريق اختيار التكنولوجيا الملائمة .
٣. الاهتمام بجودة الخدمة ، وإرضاء الفئات المستهدفة دون الإخلال بالمستوى الأكاديمي .
٤. التغيير المستمر في الفلسفة التي يقوم عليها البرنامج وفقاً للتغيرات العالمية ، والمحلية ، والتغيرات في جسم العلم .
٥. التأكد من قدرة المتلقي على الإنفاق ، وتحمل التكاليف .

٦. الجهد المبذول من أجل تمكين المستهلكين من تحقيق الأهداف ، والنتائج التي يرغبون في تحقيقها .

معلم التعليم عن بعد :

وهو الشخص المسئول عن تقديم المعلومات للمتعلمين ، والتفاعل معهم في مجموعات ؛ أو على أساس فردي لتوجيه تعلمهم ، وتنظيم التفاعل بينهم وبين بعضهم البعض لمساعدتهم على الوصول إلى المعلومات وتطبيقها واختبارها .

والتفاعل مفهوم أساسي في التعليم عن بعد ، فقديماً كانت هناك صعوبة في أن المعلم لا يرى رد فعل الطلاب حول ما يقوله أو يفعله ، ولا تكون هناك تغذية راجعة فورية مباشرة ، وهذا بسبب الاعتماد على وسائط تعمل على تأخير تدفق عملية الاتصال بين الطلاب والمعلمين ، كالأشرطة المسجلة المسموعة والمراسلة ، أما الآن التغيرات التي حدثت في تكنولوجيا الاتصال ، والاجتماع عن بعد (مثل المؤتمرات المسموعة ، ومؤتمرات الفيديو ، ومؤتمرات الكمبيوتر) أوجدت مجالاً جديداً للتفاعل في التعليم عن بعد ، وظهر نوع من ثالث من التفاعلات ، وهو التفاعل بين الطلاب بعضهم البعض ، ومع معلميهم في مجموعات تتفاعل معاً من مواقع بعيدة ، وهنا يتضمن التدريس عملية نشاط يشترك الطلاب مع المعلم بفاعلية في العملية التعليمية .

إدارة التعليم عن بعد :

ويقصد بها الجهة التي تصمم السياسات التي يتم بموجبها إنشاء النظام وتشغيله ، وهذه تضم أنشطة تساعد عملية التدريس والتعلم ، مثل :

١. تعريف الطلاب بالمقررات ، وإجراءات تسجيلهم والتحاقهم .
٢. تحصيل الرسوم ، وإدارة خدمات التدريس والإرشاد والتوجيه .
٣. اتخاذ القرارات حول نوعية المقررات التي سوف تنتج .
٤. إجراءات نقل الطلاب ، ومنح الدرجات ، والحصول على الشهادة .
٥. إنشاء مراكز الدراسة .
٦. تقويم كفاءة وفاعلية البرنامج بصورة منتظمة .

وسائط التعليم عن بُعد :

مرت وسائط التعليم عن بُعد بعدة أجيال ؛ فالجيل الأول يمثل الدراسة بالمراسلة والتي يكون الوسيط الرئيس للاتصال هو المواد المطبوعة ، والتي ترسل بالبريد وهذه الأوسع انتشاراً . والجيل الثاني ويتضمن التدريس بالمراسلة مع البرامج التي تُبث عن طريق المذياع والتلفاز والأشرطة السمعية . أما الجيل الثالث فيتناول توصيل المقرر بواسطة أشرطة الفيديو ، ويكون التوزيع والتفاعل بواسطة التلفاز والأقمار الصناعية وخطوط شبكة الخدمات الرقمية المتكاملة . أما الجيل الرابع فيبني علي أساس استخدام شبكات الاتصال عن بُعد عن طريق الحاسوب ، ومراكز الوسائط المتعددة . وهذه الأجيال رغم تطورها من الأقدم إلي الأحدث إلا إنه يستعمل منها الآن ما يتناسب مع المستوي المادي وإمكانات الفئة المستفيدة . فمثلا الدول النامية أكثر استخداما للتلفاز في نقل مقررات التعليم عن بُعد خاصة مع تطور تكنولوجيا القمر الصناعي ، وانتشار الالتقاط والبث المباشر ، واستقبال الطلاب للبرامج في منازلهم أو أماكن عملهم . ومستقبلا سيستخدم بشكل أوسع الاجتماع عن بُعد عن طريق المؤتمرات المسموعة ، ومؤتمرات الحاسوب ، والفيديو .

ويجب ملاحظة أن هذه الوسائط جميعها تستخدم لتوصيل المحتوي التعليمي ولكل منهم جوانب قوته وحدوده ونواحي قصوره . ومن الخطأ الالتزام بوسيط واحد بل الأفضل الجمع بين الوسائط . والاختلاف بين نماذج التعليم عن بُعد (الدراسة بالمراسلة ، الجامعة المفتوحة ، تلفاز القمر الصناعي ، والشبكات) يكون من حيث الاتصال ، وهو يمثل درجة التفاعل بين الطالب وعضو هيئة التدريس ، والمرونة في تسجيل المقررات وإكمالها ، ومستوى التعليم ، والوسيط المستخدم ، ومثال ذلك : برامج الدراسة المنزلية يستخدم فيها وسيط أسلوب المراسلة (المواد المطبوعة) متوسط المرونة والتفاعل فيها من أقل نوع ، أما الشبكات ففيه درجة عالية من المرونة ، وبه أعلى درجة من التفاعل ، ويستخدم في كل المراحل .

والأمر بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد من المتخصصين في مجال الوسائط لتوليد أفكار واستراتيجيات لتطوير المقررات ، وبناء المحتوى ، وتدبير استراتيجيات التدريب المناسبة ، وقياس التعلم .

ثانياً : دور التعليم عن بُعد وتوعية المرأة بدورها التربوي :

من خلال التناول السابق للتعليم عن بُعد بخصائصه ومميزاته يتضح أن هناك أهمية إلى تبني فلسفة التعليم عن بُعد في الدول النامية بشكل خاص ، ولذلك حظي بقبول التربويين وتشجيعهم له وأصبح التعليم عن بُعد بفلسفته ، أهدافه ، أساليبه ، واستراتيجياته تمثل السبيل الأمثل لتربية الكبار وتوعيتهم بأدوارهم والتحدي الذي يجب أن تواجهه الأمم من اجل التكيف مع التغيرات التي تحدث في المجتمعات وتواجه الطموحات الثقافية لكل فردفي ضوء استعداداته وامكاناته . وتتضح أهميته أيضا من خلال ارتباطه بمفهوم التعليم المستمر والذي يمثل ضرورة ملحة تواجه تحديات العصر الأمر الذي جعله

موضع اهتمام المؤسسات التربوية وذلك من منطلق انه يغطي حياة الإنسان ويستمر معه ، كما أنه مرن يلبي الحاجات المتغيرة للأفراد كما أنه يؤمن بحق الجميع من الاستفادة من فرص التعليم طوال حياتهم بهدف نهائي ألا وهو تحسين نوعية حياة كل فرد بما يمكنه من القيام بالأدوار الموكلة إليه بأفضل صورة ممكنة .

وبالفعل هناك مجتمعات اهتمت باستراتيجيات التعليم المستمر ، ومنها اندونيسيا والتي قدمت برامجاً للارتقاء باهتمامات الأفراد ، وتنمية نوعية حياتهم ، وصممت استراتيجيات تدعم دور المرأة في مواجهة التغيرات المجتمعية بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من التفاعل ، وتمدهن بالمثيرات العقلية للطفل ، وتعزز من دورهن في تنمية الطفولة المتميزة .[٣٨]

وهذا يتطلب من المنظمات الحكومية والأهلية أن تركز علي أهمية تحرير المرأة ، والانطلاق بقدراتها في مجال التعليم ، عن طريق وضع تصور لبرامج عملية تناسب النساء وفق طبيعة عملهن ، وكيفية ممارسة أدوارهن ، بصفة خاصة في الفئات التي ثبت حرمانها ويتضاعف حجم مشكلة الامية فيها.

وقد أخذت بالمبادرة وزارة التربية والتعليم والتي نفذت مشروع التعليم عن بُعد عبر مواقع الإنترنت علي الوزارة بدءً من العام الدراسي ٢٠٠٣ [٣٩]

ومن خلال ذلك المشروع يمكن للطالب تصفح الموقع وعمل الاختبارات والتقويم ، وتتيح للمعلم الإعداد والتحضير ، وإدارة الفصل التخيلي من خلال الشبكة المدرسية .

والمطلوب الآن : أن تنقل تلك التجربة إلى المؤسسات التربوية الخاصة والجمعيات الأهلية التي تتعامل مع النساء الكبار في الأمور المرتبطة بتربية الأبناء .

وهذا يمثل تصور النظام تعليمي مفتوح يعتمد على خصائص التعليم عن بُعد ، ويصلح للتطبيق على فئة الكبار ؛ وهذا يتطلب نموذجاً حديثاً من النظم التعليمية المفتوحة يتوفر فيها ما يلي :

١. هدف يتحقق للمتعلم من خلال التحاقه به ، إما لإكمال دراسته ، أو لتعديل مهاراته ، أو تكوين مهارات جديدة تتطلبها أدواره المستحدثة .
٢. محتوى من معلومات ومعارف مطلوب توفيرها ، أو مشكلة مطلوب حلها .
٣. مكان للقاء ، أو لقاءات دورية تكون قريبة من إقامة الدارس يلتقي فيها مع نظرائه ، ويمكن التغلب عليها بطرق الحوار والدردشة ، والمؤتمرات التفاعلية .
٤. طرائق تدريس تتعدى الطرق التقليدية إلى استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة .
٥. برنامج دراسي من مقررات تتناسب واحتياجات الدارس ، وفلسفة التعلم عن بعد ، ويجب تعديلها بصفة مستمرة .
٦. أن يبرمج المحتوى بطريقة تناسب أسلوب التعلم الذاتي ، وتبنى على احتياجات الدارسين ومتطلباتهم .

وهذا ما سيتضح من خلال عرض التصور المقترح لبرنامج يفعّل الدور التربوي للمرأة .

ثالثاً : تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للمرأة باستخدام تقنيات التعليم عن بُعد :

من خلال تحليل أدبيات الدراسة تم الخروج بمجموعة من المهام التي يجب أن تقوم بها المرأة لتفعيل دورها التربوي في حياة الناشئة ومن تناول التعليم عن بُعد ثبت نجاح هذه التقنية في التعامل مع الكبار ذوي الظروف

الخاصة . هذا فضلاً عن تميزه بالمرونة في الزمان والمكان المناسب للمرأة ، فاعلية العملية التعليمية التي تتم عن طريقة لتوظيفها استخدام وسائل تكنولوجية متقدمة ، قلة تكاليفه وتنوعه ليقابل الاحتياجات المختلفة للمرأة ، تحقيقه لأهداف عدة معرفية ومهارية ووجدانية بعد أن كان يقتصر في الماضي علي الجانب المعرفي . وعليه يمكن القول أن التعليم عن بُعد بفلسفته واستراتيجياته يمكن الاستفادة منه في تقديم برامج في هذا المجال تساعد المرأة علي القيام بدورها في حياة الناشئة . وأن تتنوع تلك البرامج بتنوع أدوار المرأة والتحديات التي تواجهها والمرحلة العمرية للأبناء .

وفيما يلي تصور مقترح يفعّل الدور التربوي للمرأة لمواجهة تحديات العصر . ويمكن أن تمر خطوات البرنامج كما يلي :

فيما يتعلق بتحديد احتياجات المرأة :

تم تحديد احتياجات المرأة من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية والتحليل لأدبيات الدراسة والذي تحددها الأبعاد التي صدرت في متن الدراسة من ص١٦ – ص٣٩

فيما يتعلق بأهداف البرنامج :

يمكن تقسيمها إلى :

الأهداف العامة :

- التعرف على الجديد في جوانب الدور التربوي .
- اكتساب المعارف التي تتطلبها مهام أدوارهن الحديثة .
- تدريبهن على مهارات القيام بالأدوار الجديدة كمهارات : القراءة ، والكتابة ، تنظيم الوقت ، والمشاركة السياسية .
- إكسابهن طرق مواجهة المشكلات التي تعترضهن .

- تزويدهن بسبل مواجهة التحديات المعاصرة ، والتعامل مع الثورات المعرفية التكنولوجية .
- تنمية وعيهن السياسي ، والبيئي ، وسبل نقل ذلك الوعي إلى الأبناء .
- تغيير الاتجاهات السالبة حول طرق تربية الطفل .
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو أهمية دورهن في مجال تربية أبنائهن .

الأهداف الخاصة :

يتوقع بعد اجتياز البرنامج بنجاح أن تصبح المرأة قادرة على :

- معرفة منطلقات الدور التربوي الحديث للمرأة .
- القيام بدورها في تربية الناشئة بطريقة توائم العصر .
- مواجهة المشكلات التي تعترضها أثناء تربية الأبناء كحل الواجبات المنزلية .
- أن تستخدم الأجهزة (التكنولوجية) بدقة كالتعامل مع (الكمبيوتر) .
- أن تكتسب بعض المهارات لتدريب الصغار عليها كمهارة تنظيم الوقت ، ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي .
- أن تمارس استراتيجيات تكوين مهارات الإبداع لدى الناشئة .
- أن تتبنى مفهوم التعلم الحديث باستخدام وسائط (تكنولوجية) متطورة .

فيما يتعلق بمحتوى البرنامج :

يمكن أن يتضمن البرنامج عدداً من الموضوعات تدور حول جوانب تربية الناشئة ، والتي تلائم العصر ، وهذه بعض الموضوعات التي يمكن أن يدور حولها هذا المحتوى :

- التعرف على أهداف البرنامج ، وأهم عناصره .
- تحليل مهام الدور التربوي للمرأة ومتطلبات كل مهمة .

- التغيرات التي تطلبت تعديل الدور القديم .
- المشكلات التي تواجههن في كل مهمة ، وسبل حلها .
- (التكنولوجيا) الحديثة خاصة المناسب منها للعمل مع فئة الكبار .
- المهارات التي يجب أن تلم بها المرأة للقيام بهذا الدور ، ومنها :
  - مهارة الاتصال والتفاعل الاجتماعي البناء .
  - مهارة تنظيم الوقت واستثماره .
  - مهارة اكتشاف وتنمية الإبداع .
  - مهارة قيادة الناشئة .
  - مهارة مساعدة الطلاب في أداء الواجبات المنزلية .
- خصائص نمو الناشئة ، والمشكلات التي تواجههن في كل مرحلة .
- تقويم فاعلية البرنامج ، ومدى تحقق أهدافه .

فيما يتعلق بإجراءات تنفيذ البرنامج :

المكان :

يصمم البرنامج على أساس اختيار بيئة تدريبية مناسبة يتم فيها اللقاء بين المتدربات في بعض الأحيان ويكتمل التفاعل بين الطلاب من خلال وسائط التعلم عن بعد كالشبكات والبث التلفازي ، ويمكن الاستعانة في ذلك بـــ :

- مراكز فحص الراغبين في الزواج ورعاية الطفل .
- مراكز توجيه الأسرة .
- الوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعات .
- مراكز خدمة المجتمع .
- بعض الجمعيات الأهلية .

ويشترط أن يتوفر في هذه الأماكن :

- العدد المناسب من المتدربات .
- قرب المكان من أماكن سكنهن .
- مناسبة الظروف البيئية المحيطة .
- توفر الوسائط التدريبية به من تجهيزات معملية وتكنولوجية .

القائم على التدريب :

يجب الاهتمام بإعداد وتأهيل معلمة الكبار ، ومقدمي برامج التعليم عن بعد خاصة العاملين في مجال تعليم الإناث في أمور تربية الناشئة .

ويمكن أيضاً الاستعانة بإرشادات وتوجيهات الأساتذة في كليات التربية والعاملين في مجال التوعية الأسرية وهيئات تعليم الكبار ، كالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ويتم التواصل بين المعلم والمتعلمة من خلال لقاءات وجه لوجه في المراكز ، أو التواصل الثنائي والحوار عبر الوسائط (التكنولوجية) .

فيما يتعلق بالمواد التعليمية والتدريبية :

تعتمد على إنتاج مسبق للمقررات الدراسية ، والتي تكون في صورة مواد مطبوعة ، أو تسجيلات حديثة ، أو برامج إذاعية ، أو شرائط فيديو وحقائب تعليمية ، والموضوعات التي يسجلها البرنامج تعتمد على خصائص المتدربات ، وظروف التدريب ، والموضوعات التي يحتجن إليها من أجل تحديث ورقي أدوارهن .

وهناك حاجة في هذا الجانب لتنمية الاهتمام بتصميم وإعداد المواد التعليمية المتطورة ، والتي تلبي الاحتياجات المرتبطة بطرق مساعدتها لأبنائها ، وتدريبهم على المهارات اللازمة .

فيما يتعلق بالمناشط التدريبية :

هناك العديد من المناشط التي يمكن استخدامها خاصة المرتبطة بإكساب الطلاب بعض المهارات ، ويمكن استخدام الفيديو ، والذي يتميز بقدرته على إتاحة الفرصة لرؤية نموذج المهارة واستعادتها لأكثر من مرة ، ويمكن أيضاً الاستعانة بكتب التعليمات المصاحبة ، والتدريس بمساعدة الحاسوب ، وكذلك حقائب التجارب المعملية ، كالقصص المتحركة ، وأشرطة التسجيل فقد أثبتت فاعليتها .

ويمكن استخدام أكثر من نشاط في اللقاء الواحد ، ومن أمثلتها الندوات ، والزيارات ، وكذا التكليف بإعداد الأبحاث والبرامج .

فيما يتعلق بالأساليب التدريبية :

حسب طبيعة الهدف ومحتوى البرنامج ، واحتياجات المتدربات يتحدد أسلوب التدريس ، ويمكن تقسيمها إلى :

الأساليب النظرية : كالمحاضرات ، والمؤتمرات ، والاجتماعات ، وسبل التدريب عن بعد : كفيديو المؤتمرات ، والبث عبر القنوات الفضائية ، والتدريب الذاتي على الحاسوب .

الأساليب المعملية : كورش العمل ، ودراسة الحالة ، والتدريس المصغر، وتمثيل الأدوار ... وهذه الأساليب تستخدم بما يتناسب مع المستوى المادي ، وإمكانات الفئة المستفيدة ، ولكل منها جوانب قوته وحدوده ونواحي قصوره ، ومن الخطأ الالتزام بوسيط واحد بل الأفضل الجمع بين الوسائط .

وقد أتضح من خلال الإطار النظري بيان ملاءمة أساليب التعليم عن بعد في التعامل مع الكبار من الإناث في جميع المناطق ، فجميع وسائل

التعليم عن بعد تفيد سواء الدراسة بالمراسلة ، أو الجامعة المفتوحة ، أو تلفاز القمر الصناعي ، أو الشبكات ، ولكن الاختلاف بينها يكون من حيث الاتصال ودرجة التفاعل . ولا يزال الأمر بحاجة إلي بذل مزيداً من الجهد ؛ لتدبير نماذج أكثر مناسبة للتغيرات المستمرة .

فيما يتعلق بالتقويم والمتابعة :

يراعي أن يكون التقويم مستمرا وشاملا ، ويكون المحتوي شاملا للمعلومات والمهارات والاتجاهات والتي تنص عليها أهداف البرنامج ، وأن تلاحظ المتدربات أثناء التدريب ودرجة التفاعل بينها وبين زميلاتها ومعلميها.

يمكن الاستعانة أيضا بإجراء الاختبارات وكتابة التقارير واستمارات للمتابعة من الجهات المشرفة ، مع تحديد درجة التحسن الذي طرأ علي أدائهن لأدوارهن ، وهناك مجموعة من الإجراءات يمكن الاستفادة منها في العمل مع المرأة في مجال تعليم الكبار :

١. يمكن الاستعانة بجهود المركز القومي للمرأة في هذا المجال عن طريق : وضع السياسات لاستخدام هذا النوع من التعليم ، وتطوير الأهداف التربوية لهذه البرامج ، والتصنيف الجيد للفئة المستفيدة ، ووضع خطط وآليات العمل ، واقتراح مصادر جديدة للتمويل وأوجه الصرف .
٢. إنشاء قسم للتسجيل والخدمات يتم من خلاله : تلبية حاجات المتعلمات المتغيرة ، وتسجيل الدراسات ، والتفاعل مع المعلمين والزملاء ، وتوفير البرامج الدراسية وبرمجتها ، وتنظيم اللقاءات وتحديد الاختبارات .
٣. يمكن الاستعانة بجهود الجامعة في المدينة ؛ وذلك بأن ينشأ مركز رئيسي في الجامعة ، ومراكز دراسية فرعية في المناطق المحلية مع تحديد أدوار تلك المراكز ومهامها .

ولضمان نجاح البرنامج يجب مراعاة ما يلي :

- من حيث الأهداف والمحتوي : يختار البرنامج علي أساس المستوي التعليمي للدارسات ، طبيعة عملهن (تخصص) ، الحاجات التربوية لكل منهن ، عوامل إقبالهن علي الدراسة .
- طبيعة المجتمع المحلي للدراسات من حيث : مستواهن الاقتصادي ، عمرهن ، أماكن عملهن .
- التوقيت المناسب للدراسة : عدد ساعات عمل الدارسات ، توقيت الذهاب والعودة ، ظروف الحياة داخل الأسرة .
- إمكانات المجتمع من وسائل الاتصال ، جودة خدمات المذياع ، والتلفاز ، وجود مصدر كهربائي منتظم ، وجود أجهزة (تكنولوجية) .

هذا والأمر بحاجة إلي عرض هذا البرنامج للتحكيم وحساب ثباته وصدقه حتى يتسنى تطبيقه فيما بعد .

التوصيات والمقترحات :

علي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من استخلاصات ونتائج ، يمكن اقتراح بعض التوصيات التي من شأنها تحديد أبعاد الدور التربوي الذي يجب علي المرأة القيام بها في الوقت الحالي لتواجه التحديث والتطور العالمي والمحلي مع الإشارة **لبعض الاعتبارات التي تساعد علي تفعيل دور المرأة في هذا المجال** .

١. يجب أن تتنوع البرامج وتتحدث ، ويتم ذلك عن طريق تعدد البرامج بتعدد أدوار المرأة ، ومتطلبات كل دور ، مع اختلاف المرحلة السنية لعمر أبنائها ، وأن يراعي في ذلك التنوع والتعدد لمواجهة التغيرات المستمرة في مجال تربية النشء . ويتطلب ذلك :

أولاً : تقدير حاجات واهتمامات المرأة بصفة دورية لأنها متغيرة ، وليست ثابتة .

ثانياً : تحديد الأهداف التعليمية التي يراد تحقيقها ، مع إعداد وإنتاج المواد التعليمية المناسبة لتحقيق تلك الأهداف .

ثالثاً : إعداد المتعلمات والمستفيدات بالتدريبات والتطبيقات العملية اللازمة لهن لتحقيق مهارات عملية .

رابعاً : زيادة اهتمام الدولة بتمويل التدعيم اللازم للبرنامج .

خامساً : الاستفادة من تكنولوجيا التعليم عن بعد في المناشط والأساليب المستخدمة في البرنامج .

سادساً : إجراء عملية تقويم مستمرة (مرحلية) ، وفي النهاية يتم التقويم الشامل من أجل التطوير والتجديد .

سابعاً : تفعيل دور وسائل الإعلام خاصة الإذاعة والتلفاز ، مع التوفيق بين البث الإذاعي والتلفازي ، وأيام اللقاءات مع الدارسات ، وتمثيل الجانب الإعلامي في اللجنة العليا للإشراف على البرنامج .

٢. تتضح القيمة التطبيقية للبحث من خلال محاولة المسئولين عن تربية النساء تطبيق هذا البرنامج علي عينة ممثلة للنساء من مجتمعات متباينة ومن خلالها يُعدل ثم يوضع في صورته النهائية حتى يكون صالح للتطبيق مع تحديثه بصفة مستمرة ليتلاءم مع الأدوار المختلفة للمرأة والتغيرات الحادثة في المجتمع .

٣. يمكن للدراسات التالية عمل برامج علي نفس النسق يفعّل بها دور المرأة ذات الظروف الخاصة مثل المرأة ذات الأبناء المعاقين أو المراهقين .

المراجع

١. المنطلقات والتوجيهات الجديدة لبرامج اليونسكو "مؤتمر صوفيان" . تكافؤ فرص الفتيات والنساء في مجال التعليم في المناطق الريفية . **مجلة التربية الجديدة** . ع(٣٥) . ١٩٨٤ . ص٨٤.

٢. ابتسام محمد أبو خوات . القيم الأخلاقية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالأم المتعلمة . **رسالة ماجستير غير منشورة** . كلية التربية - جامعة الإسكندرية . ١٩٩٥ . ص١٧٦ .

٣. حسان محمد حسان . تربية الآباء والأمهات ضرورة لنجاح تربية الأبناء . **مجلة التربية** . س(٢٠). ع(٩٤) . ١٩٩٠ . ص٤٤٠ .

٤. فاتن مصطفى كمال الفقي . دراسة علاقة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بدور الزوجة داخل أسرتها . **المؤتمر المصري الثاني للاقتصاد المنزلي** . جامعة المنوفية . مايو ١٩٩٧ . ص٢٦٥ .

٥. فرخندة حسن . مشاركة المرأة في مجالات التنمية في مصر . **مؤتمر المرأة المصرية وتحديات القرن الحادي والعشرين** . ١٩٩٤ . ص ص ٤٩-٥٠ .

٦. مجدي عبد الكريم حبيب . أثر بيئة التعلم وفعالية بعض البرامج على تنمية استراتيجيات الطفل المبدع . **المؤتمر العلمي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين** . التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل. نوفمبر ٢٠٠٠ . ص ص٢٢٦-٢٢٧ .

٧. وزارة التربية والتعليم . **التعليم مشروع مبارك القومي** . مرجع سابق . ١٩٩١ - ١٩٩٧. ص ص٩٨-٩٩.

٨. عبد الرحمن محمد العيسوي . دور التربية العربية المستقبلية في تنمية المهارات الإبداعية . **مجلة التربية** . س(٢٣) . ع(١١) . ١٩٩٤ . ص ص ١٤١-١٤٢ .

٩. محمد عبد المنعم خفاجي . تنمية الإبداع الأدبي لدى الشباب . **مجلة التربية**. س(٢٣) . ع(٨٣) . ١٩٩٤ . ص ١٩٢ .

10. Asch croft, K. & Lee, J. **Improving Teaching and Learning in the Care Curriculum**. London: Flamer Press. 2000. pp. 168-169.

١١. عبد الله محمد خوج وآخرون . نمذجة العلاقة السببية بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والمساعدة العائلية وتقبل الأقران في البيئة السعودية . رسالة الخليج العربي . س(٥) . ع(١٥) . ١٩٨٥ . ص ص ٤٢-٤٤ .

12. Statt, D. **The Parent as a Teacher. London** : University of London Press. 1974. p. 11.

١٣. وزارة التربية والتعليم . برنامج تعليم المعلمين . أساليب التدريس الفعّال ومهاراته . القاهرة . ٢٠٠١ . ص١١٦ .

١٤. حسان محمد حسان . **تربية الأمهات والآباء ضرورة لنجاح تربية الأبناء** . مرجع سابق . ص٤٤ .

15. Keuin, B. Must Schools Be Parents. **too American School Board Journal**. May1996. pp. 13-16.

١٦. محمد عبد المطلب ، عبد الرؤوف السواح . أثر التدريب على القراءة الإبداعية في التنمية البشرية – دراسة تجريبية . **مجلة كلية التربية**. جامعة طنطا ، مج(١) ع(٣٠) . ٢٠٠١ . ص١٩٨ .

١٧. فايزة السيد محمد عوض . فعالية برنامج مقترح في إكساب الطالبات المعلمات مهارات التدريس التشخيصي العلاجي للضعف القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية . **المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية**. جامعة طنطا . إبريل . ١٩٩٩ . ص٦٠ .

١٨. ثريا محجوب . الأخطاء الإملائية الشائعة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي – تشخيصها ، علاجها . **مجلة كلية التربية** . مج(١) . ع(٣٠) . ٢٠٠١ . ص١٣١ ، ص١٤٤ ، ص١٥٧ .

١٩. حسان محمد حسان . كيف نستثمر دور الأسرة في التحصيل الدراسي . **مجلة التربية** . س(٢٠) . ع(٩٤) . ١٩٩٠ . ص ص١٣٤-١٣٥.

٢٠. ممدوح عبد العظيم . برنامج مقترح لتدريب معلمي العلوم والآباء على كيفية تحسين تعلم التلاميذ بالمرحلة الابتدائية . **مجلة كلية التربية** . جامعة طنطا . ع(٢٩) . ٢٠٠٠ ، ص ص ١٢٢-١٢٤ .

٢١. عبد العزيز عبد الله العريني . عوامل هدر الوقت المخصص للعملية التعليمية بالمدارس الابتدائية . **المجلة التربوية** . ع(٦٢) . ٢٠٠٢. ص٢٥٦ .

٢٢. سعيد إسماعيل علي . إدارة الوقت في التعليم المصري . **مجلة دراسات تربوية** . مج(٨) . ج(٥٤) . ١٩٩٣ . ص ١٢ .

٢٣. Nassaal, J. **The Sociology of Time**. London : Macmillan. 1990. pp. 2-3.

٢٤. هادي نعمان الهيتي . ثقافة الأطفال . **عالم المعرفة** . ع(١٢٣) . ١٩٨٨ . ص٥٢ ، ص١٠٥ .

٢٥. أميرة طه بخش . فاعلية برنامج تدريبي مقترح لأداء بعض الأنشطة المتنوعة على تنمية المهارات الاجتماعية للمعاقين عقلياً . مجلة مركز البحوث التربوية . ع(٩٤) . يناير ٢٠٠١ . ص٢٠.

٢٦. سيد أحمد عثمان . **المسئولية الاجتماعية – دراسة نفسية اجتماعية** . ط٣. (القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣) . ص ص ١٢-١٥.

٢٧. عثمان أمين . **رواد الوعي الإنساني في الشرق الإسلامي** . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١) . ص ص ٩٣-٩٨ .

28. Hamilton, D. Social Worker's Political Participation. **Journal of Social Work Education**. Vol.(37). No.(2). Spt- Sum. 2001. p.35.

٢٩. أحمد عبد العال الدردير . الشباب والمشاركة السياسية . دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج . **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية الآداب-جامعة أسيوط. ١٩٩٢. ص ص٣٦٥-٣٧٥.

٣٠. جمال السيد مجاهد . دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي في العالم الثالث . دراسة لحالة مصر في التسعينات . **رسالة ماجستير غير منشورة** . كلية الآداب جامعة الإسكندرية. ١٩٩٣ . ص٢٥١ .

٣١. مديحة أحمد عبادة وآخرون . مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر . دراسة مقارنة . **مجلة علم النفس** . س(١٢) . ع(٤٦) . ١٩٩٨ . ص ص ١١٥-١٥٦ .

٣٢. محمد خميس حرب . الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في مصر واقعه ومستقبله . **رسالة ماجستير غير منشورة** . كلية التربية – جامعة الإسكندرية . ٢٠٠١ . ص٥٢ .

٣٣. مارلين نصر . المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية . **المستقبل العربي**. بيروت . ع(٣٤) . سبتمبر ١٩٨١. ص١٥٧ .

٣٤. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . **وحدة مرجعية في المصادر الطبيعية في الوطن العربي – برنامج في التعليم البيئي** . القاهرة . ١٩٨٠ . ص٢ .

٣٥. سعيد إبراهيم طعيمة . التربية البيئية في ضوء تحديات العصر . **مستقبل التربية العربية** . مج(٧) . ع(٢٣) . ٢٠٠١ . ص ص ٧٩-٨٠ .

٣٦. عصام عبد الحليم قمر . دور جماعات النشاط المدرسي في تنمية الوعي البيئي للطلاب . **صحيفة التربية**. ع(٤٩) . يناير ١٩٩٨ . ص٥٠.

٣٧. نادية حسن السيد ، صلاح السيد رمضان . التربية وتنمية الوعي المائي – دراسة تحليلية لدور بعض المؤسسات التربوية في مصر . **مستقبل التربية العربية**. مج(٧). ع(٢٢). يوليو ٢٠٠١. ص ص١١٧-١١٨

٣٨. وزارة التربية والتعليم . تقرير بعض الدول حول التعليم للجميع "إندونيسيا" **مجلة التربية والتعليم** . مج(٤) . ع(٩) . يونيو١٩٩٦ . ص١٥.

٣٩. محمد وجيه الصاوي . التعليم عن بعد : الغايات والوسائل . **مؤتمر التعليم الجامعي العربي عن بعد "رؤية مستقبلية"**. ديسمبر ٢٠٠٢،ص١٦٠.

I- مصادر تم الإطلاع عليها عند تحديد التحديات :

١. علي الدين هلال ، كمال المنوفي ، التعليم والتنشئة السياسية في القضايا النظرية والتراث المصري ، **ندوة التعليم والتنشئة السياسية** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية : جامعة القاهرة) ، ١٩٩٤ ، ص ص ٢٠ – ٢١ .

٢. وزارة التربية والتعليم ، **مبارك والتعليم – المشروع القومي لتطوير التعليم** ، ١٩٩٩ ، ص ص ١١-١٤ .

٣. أحمد التهامي أحمد ، العولمة والدخول إلي القرن الحادي والعشرين ، **جريدة الأهرام** ، الجمعة ، ٢ إبريل ، ١٩٩٩ ، ص ١١٠ .

٤. عفاف علي ندا ، العولمة والعلم ، **جريدة الأهرام** ، ٢إبريل ١٩٩٩ ، ص١٠.

٥. محمد إبراهيم عطوة ، بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها ، **مستقبل التربية العربية** ، مج(٧) ، ع (٢٢) ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٩٦ – ١٩٧ .

II-مصادر تم الاستعانة بها في موضوع التعليم عن بعد :

- معين حلمي الجملان . التعليم عن بعد ودوره في دعم برامج التعليم الجامعي . مجلة التربية والتنمية . س(٢) . ع(٥) . ١٩٩٤ . ص ص٢٥٤-٢٦٢ .
- إبراهيم محمد إبراهيم . التعليم المفتوح في جامعة عين شمس – رؤية مستقبلية . **مؤتمر تطوير التعليم الجامعي – التعليم الجامعي من بعد "رؤية مستقبلية"** . مرجع سابق . ص٤ ، ص٢٠ .
- صلاح ناصر عليمات . التعليم الجامعي من بعد – المعيقات والمنطلقات المستقبلية . **مؤتمر تطوير التعليم الجامعي – التعليم الجامعي من بعد "رؤية مستقبلية"** . مرجع سابق . ص ص ٥٠-٥٥ .
- محمد علي نصر . التعليم الجامعي من بعد على المستويين المحلي والدولي رؤية مستقبلية لتفعيله في مصر . **مؤتمر تطوير التعليم الجامعي – التعليم الجامعي من بعد "رؤية مستقبلية"** . مرجع سابق . ص ص١١٩-١٢٠ .
- محمد وجيه الصاوي . التعليم عبد بعد . الغايات والوسائل . **مؤتمر تطوير التعليم الجامعي – التعليم الجامعي من بعد "رؤية مستقبلية"** . مرجع سابق . ص١٤٨ ، ص١٦٠ ، ص١٦٧ .

III- مصادر تم الإطلاع عليها عند تحديد التصور المقترح :

أ. حربي لطيف أبو ستة . تطوير برامج التدريب أثناء الخدمة لترقية المعلمين لوظيفة معلم أول ثانوي في ضوء الاحتياجات التدريبية . **رسالة ماجستير غير منشورة** . كلية التربية – جامعة الإسكندرية. ٢٠٠١ . ص ص ٢٩٨-٣١١ .